

التقويم

المجلد ٣١ - العدد ١١

جمادى الثانية ورجب ١٤٤٠ هـ آذار / مارس ٢٠١٩



يوم
المسيح
الموعود

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الحادي والثلاثون العدد الحادي عشر
جمادى الثانية ورجب ١٤٤٠ هـ - آذار / مارس ٢٠١٩ م

٣ - ٢	العالم يتقدم إلى الورااء !!! كلمة التقوى
٧ - ٤	سر العصمة من هجمات الشيطان في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفاتح أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	«قريب على بعده. وبعيد على قربه» مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢١ - ١٠	بعثة الحكم العدل ﷺ بحسب سنن الله عز وجل خطبة الجمعة لحضرة أمير المؤمنين -أيده الله -
٢٥ - ٢٢	المسيح الموعود وإحياء القواعد والأساليب العربية التي لا يألفها المعاصرون تميم أبو دقة
٢٦	هذا الذي حاز الفضائل كلها قصيدة نظمها تميم أبو دقة
٣١ - ٢٦	لكل قصة عبرة الداعية نفيس أحمد قمر
٣٤ - ٣٣	مكانة القرآن عند مسيح آخر الزمان عليه الصلاة والسلام الداعية أويس أحمد نصير
٣٦ - ٣٥	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٣٧) مختارات من سوانح حياة سيدنا المسيح الموعود ﷺ
	كنز المعلومات الدينية الداعية محمد أحمد نعيم

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



الحياة الإنسانية على الصعيد الفردي أو الاجتماعي هي صراع مستمر بين ترعُّع واضْمِحْلَالٍ، وكما قالت العرب: «الدهر يومان، يوم لك، ويوم عليك»، فكذلك أعمار الناس مقسومة بين يوم سلامة وعنفوان ويوم اعتلال ووهن، ليس على المستوى الجسماني فحسب، بل لقد اتسعت مظلة هذا الوصف لتشمل أيضا كافة الصُّعد النفسية والروحية، كذلك الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بل والدينية أيضا، فبتنا نسمع مصطلحات من قبيل الاقتصاد المريض، الثقافة الهزيلة، القوة العسكرية الواهنة، الأديان واللغات الميتة، إلى آخر تلك التعابير التي يعج بها قاموس الحياة العصرية بكافة ألسنة العالم في هذا العصر.

وعالم اليوم على الرغم من بلوغه درجة لم يبلغها من قبل من التقدم المادي، إلا أنه يمر بتلك الفترة الحرجة التي لا يختلف عليها اثنان، والموصوفة بالتدني الذي طال كافة السبل على الرغم من ذلك التقدم الملحوظ. فبالترافق مع التقدم الإنساني في المجال الطبي مثلا، انخفضت كذلك مؤشرات الصحة العامة، وعانت البشرية من أمراض لم يعرفها أسلافها. ومع ازدياد سبل الرفاهية والراحة والطمأنينة بما يُفترض أن يقلل من دواعي الاقتتال بين الناس، اتسعت في المقابل رقعة الحروب ونتاجها من خراب ودمار وتشريد ومجاعات. ومع توافر مصادر العلم ووسائل التعلم، نرى جيل هذا العصر أجهل الأجيال مقارنة بالأجيال الماضية. فبم يمكن تفسير هذه الجدلية؟! لماذا لا يتحقق لنا التقدم على أي صعيد حتى بعد توافر مسوغاته؟! يبدو أن هناك حلقة مفقودة في معادلة التقدم تلك، فما هي يا ترى؟!

فلننظر في سجلات التاريخ، لعلنا نجد حلا لتلك الجدلية المذكورة، فمن حسن حظ الراغبين في التعلم والساعين إلى

العالم يتقدم إلى الوراء!!!

تدرك أخطائهم أن الله العليم الحكيم أتاح لهم فرصة ذهبية دائمة من أجل تدارك أخطائهم ما داموا أحياء، وذلك بالنظر في تجارب الأمم الخالية واستلهاهم العبرة منها. وظنت أن بجزارتها على القوة وال عمران، والكثرة في المال والعتاد قد ضمنت لنفسها سبب بقائها. ولم تنتبه أنها في الحقيقة زرعت بذرة خرابها وفنائها. وما من كتاب موحى من الله الخلاق العليم إلا ويطلعنا على أمثلة من هذا القبيل، والسنة الربانية التي رسا عليها الكون تقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأُمْسُ﴾.

وعصرنا الراهن وإن كان موسوما بعصر الحداثة على الصعيد المادي، إلا أنه العصر الأكثر تراجعاً على المستوى الأخلاقي والروحاني، بحيث باتت الإنسانية أشبه بمن يخطو بساق واحدة أو يبصر بعين واحدة، فأية بركة يمكن اجتناؤها من السير بمكذا ساق أو الإبصار بمكذا عين؟! قطعاً ستكون تلك



أحداث قومه وشعبه ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، والعينة بينة، أكان بنو إسرائيل يُشتتون في الأرض مع إيمانهم بمسيحهم الناصري؟ أوكانت فلسطين تضيع من أيدي المسلمين ويُشتت أهلها مع إيمانهم بالمسيح المحمدي الموعود؟! أوكانت الحربان العالميتان الأوليان تشبان مع إصغاء الأطراف المتناحرة لصوت ذلك المسيح الموعود في مؤتمر الأديان الأعظم في لاهور بالهند عام ١٨٩٦م، وصوت خليفته الثاني ﷺ في مؤتمر الأديان الحية في ويمبلي، لندن ١٩٢٤م؟! قُتِلَ الْإِنْسَانُ، مَا أَكْفَرَهُ! إنه يتوق إلى الشفاء، مع عزوفه عن تناول الدواء، والدواء جاء بمجىء المسيح الموعود الذي قال عن نفسه:

وَقَدْ أَقْتَضَتْ زَفْرَاتُ مَرَضِي مَقْدَمِي

فَحَضَرْتُ حَمَالًا كُؤُوسَ شِفَاءِ

فهذا العدد عزيزي القارئ، مسلما أحمديًا كنت أو لم تكن، هو تذكير جديد بمبعث المسيح الذي انتظره البؤساء جالبا لهم الشفاء من الله الشافي ﷻ، بل وليحييهم من موت طال أمده قرونا، فأحيا الله المحيي ﷻ بيدي مسيحه دين الإسلام، ولغة القرآن، واستخرج بيديه معارف ما كان لفقيره أو مفسر أو محدث أن يبلغها ولو بشق الأنفس، وكيف لا وقد نزل بمتاع الإيمان المفقود من الثريا إلى الثرى تارة أخرى؟! وفي خطبة أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز التي ننتقيها من أرشيف خطب حضرته نطلع على العديد والعديد من دواعي بعثة المسيح الموعود في عصر الحداثة هذا المثقل بمصائب الفقر والجهل والمرض والجوع والنكبات التي كان أجَلَّها نكبة الناس في دينهم وعلاقتهم بباريهم عز وجل. كذلك ثمة باقة من المواضيع ذات الصلة بهذا الصدد، وكأسرة تحرير، ندعو الله تعالى أن يجعل كل كلمة في هذا العدد في محلها المناسب، راجين إياه تعالى ينفع بها ويثيب عليها، آمين.

لماذا لا يتحقق لنا التقدم على أي صعيد حتى بعد توافر مسوغاته؟! يبدو أن هناك حلقة مفقودة في معادلة التقدم تلك، فما هي يا ترى؟! فلننظر في سجلات التاريخ، لعلنا نجد حلا لتلك الجدلية المذكورة، فمن حسن حظ الراغبين في التعلم والساعين إلى تدارك أخطائهم أن الله العليم الحكيم أتاح لهم فرصة ذهبية دائمة من أجل تدارك أخطائهم ما داموا أحياء...

الساق وتلك العين مدعاة شقاء صاحبها أكثر من كونها سبب راحة له وسهولة.

أفلا تبهنا تلك الظواهر إلى ضرورة وجود علاج شاف لنقائص العصر على اعتبار أن الله تعالى ما خلق داء إلا وجعل له دواء؟! بلى، وإن الدواء وحامله لمتاحان منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري ومنتصف القرن التاسع عشر الميلادي. لقد أشار المسيح الموعود ﷺ الذي جعل الله تعالى الشفاء التام مرهونا باتباعه، إلى دليل ضرورة العصر تأكيداً على حقيقة دعوته، معلنا بهذا الدليل أنه الرجل المناسب في المكان المناسب والوقت المناسب. فمجرد الظن أن إحراز التقدم ممكن دون سلوك الطريق المرسوم سلفاً بيد الحكمة والقدرة الربانية، لهُو ضرب من ضروب الأوهام الصببانية، ذلك لأن الإنسانية جمعاء منذ مبعث نبيها الخاتم سيدنا محمد ﷺ ثم بمبعث خادمه الأخلص ومسيحه الموعود ﷺ باتت جميع وقائعها وأحداثها تدور حول محور واحد، على اعتبار أن كل نبي هو مدار

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ
لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ٦٣)

سِرُّ الْعِصْقَةِ مِنْ هَجَمَاتِ الشَّيْطَانِ

شرح الكلمات:

كَرَّمْتَ: كَرَّمَهُ تَكْرِيماً وَتَكْرِيماً: عَظَّمَهُ
وَنَزَّهَهُ (الأقرب).
لَأُحْتَنِكَنَّ: احْتَنَكَ الْفَرَسَ: جَعَلَ
الرَّسْنَ فِي فِيهِ. احْتَنَكَ: اسْتَوَى عَلَيْهِ.
احْتَنَكَ زَيْدًا: أَخَذَ مَالَهُ كُلَّهُ. احْتَنَكَ
الْجَرَادُ الْأَرْضَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهَا وَأَتَى
عَلَى نَبَاتِهَا (الأقرب).

التفسير:

أي أن الشيطان طلب بلسان حاله
من الله تعالى أن يُمهله حتى زمن
ازدهار بني آدم، ليُريه كيف يُلجمهم
ليسوقهم حيثما شاء.

(المعرفة المزيد عن قصة آدم والشيطان
راجع تفسير الآية رقم ٢٧ من سورة
الحجر)

مع العلم أن «القيامة» تعني هنا زمن
رقي المؤمنين، إذ تقوم القيامة على
الكفار حينئذ في شكل دمارهم،
وعلى المؤمنين في شكل رقيهم.

وأما قول الشيطان ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾
فيعني أن قليلا من الناس ينجون من

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٧﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَارِ
جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَوْفُورًا ﴿٢٨﴾ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ
وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا
يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
وَكَفَىٰ بَرِيكَ وَكَيْلًا ﴿٣٠﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٣١﴾



سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



أن يفضل الرحمة والعفو دومًا. إن كلمة ﴿موفورًا﴾ إنما تعني أن العقاب شيء لا يمكن أن يطلب الإنسان مزيدًا منه، وأن كل واحد في الجحيم سيكون مشغولًا بعقابه بحيث لن يمكنه التفكير في شيء آخر.

ويتضح من هذه الآية أن هذا العقاب سيكون نفسانيًا، وأن كل واحد سيقبض العقاب بحسب حالته القلبية، شأن الشجرة التي تمتص الغذاء وفقًا لحالتها الطبيعية من الأرض. لقد أتى إلى الدنيا ملايين الملايين من البشر وسيجيئون في المستقبل أيضًا، ولكن لا يوجد فيها حتى شخصان يتشابه قلباهما تشابهًا كاملاً، بل حالة قلب كل واحد مختلفة، ومن ثم يجب أن يكون عقاب كل إنسان أيضًا مختلفًا عن الآخر؛ ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا كان العقاب نفسانيًا، فيتحمل كل إنسان النتائج الطبيعية لأعماله.

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَبْلِكَ
وَرَجَلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (٦٥)

ومن ثم يجب أن يكون عقاب كل إنسان أيضًا مختلفًا عن الآخر؛ ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا كان العقاب نفسانيًا، فيتحمل كل إنسان النتائج الطبيعية لأعماله.

يدلّ على نقاوة الفطرة الإنسانية التي لا تتحمل السيئة وإن كانت صغيرة.

﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ
فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾
(٦٤)

شرح الكلمات:

موفورًا: الموفور: الشيء التام. وجزاء موفور: لم ينقص منه شيء (الأقرب).

التفسير:

قوله تعالى ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ يعني أن كل واحد منهم سينال هنالك جزاء كاملاً، ولكن لا يعني ذلك أن الله تعالى لن يخفف من عقابهم شيئًا، لأن الثابت من القرآن الكريم أن سنة الله تعالى في العقاب

سيطرتي، أو أن قليلاً من أعمالهم ستكون لله تعالى، ومعظمها تكون من أجلي.

يزعم البعض أن الشيطان قام بادعاء كبير، ثم حقق ما ادعى، حيث تحدّى وقال ﴿لَأُحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾؛ وبالفعل نرى أن الخير في الدنيا قليل، والشر كثير؛ ولكن الله تعالى لم يستطع أن ينجز ما أعلنه إزاء تحدّي الشيطان، فإنه تعالى قال ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ومع ذلك نرى أن أكثر الناس ليسوا عبادًا لله، بل أصبحوا عبادًا للشيطان؟

إن هذا الاعتراض ناتج عن قلة التدبر، لأن الشرّ في الواقع أقلّ من الخير بكثير. خذوا مثلاً أكبر الكذابين في العالم، فلو جمعنا كل ما نطق به من كلام في سائر حياته لوجدنا صدقته أكثر من كذبه. ونفس الحال بالنسبة للسيئات الأخرى. فالحق أن أكثر الناس في الدنيا نياتهم سالحة، ويسعون لفعل الخير قدر المستطاع، وإن كانت الأهواء النفسانية تصرعهم أحيانًا. فمن الخطأ القول أن الشيطان نجح في مراده. إننا نرى أن أحداً إذا ارتكب سيئة، ولو صغيرة، انتشر خبره على نطاق واسع؛ وهذا أيضًا يشكّل برهاناً على فشل الشيطان، إذ



شرح الكلمات:

وَاسْتَفَزَزَ: استفزّه الخوفُ: استخفّه واستدعاه. واستفزه من الشيء: أخرجته. استفز فلان فلاناً: أخرجته من داره وأزعجه، ويقال: ختلّه حتى ألقاه في مهلكة؛ قتله (الأقرب).

أَجْلَبَ: أجلب القومُ: اختلطت أصواتهم وضجوا؛ تجمّعا من كل وجه للحرب، وفي القرآن: ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَخِيلُكَ وَرَجَلُكَ﴾.. أي صح (الأقرب).

خَيْلِكَ: الخيل: جماعة الأفراس، لا واحد له؛ والفرسان على المجاز أي ركاب الخيل، ومنه قول القرآن: ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَخِيلُكَ وَرَجَلُكَ﴾.. أي بفرسانك ومُشَاتِكَ (الأقرب). رَجَلُكَ: الرَجَلُ: جمعُ الراجل وهو من ليس له ظهْرٌ يركبه (الأقرب).

التفسير:

قوله تعالى ﴿وَاسْتَفَزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ يبيّن أن الإنسان يكون في أول أمره في مقام الخير، فإذا أثر فيه الشيطان انزل من مقامه الأصلي إلى مقام الشر. وهناك بون شاسع بين النظرية المسيحية والنظرية الإسلامية في هذه القضية، حيث ترى المسيحية أن أصل فطرة الإنسان

هو الشر، ويُوتَى بالإنسان من مقام الشر إلى مقام الخير من خلال الكفارة «دنيا كما منجي» (أي مخلص العالم) ص ٢١). بينما يعلن الإسلام أن الخير هو المقام الأصلي للفطرة الإنسانية، ولكن الشيطان يُزلّ قدمه من الخير إلى الشر.

وفي قوله تعالى ﴿بصوتك﴾ إشارة إلى أن بعض الطباع البشرية تبلغ من الضعف بحيث تصاب بالهلع بمجرد سماع التهديدات، أو تتناها الشبهات بسماع الاعتراضات. إنها لا تملك الشجاعة للصمود ولا الهمة للتحقيق. لقد نبهنا الله تعالى هنا إلى أنواع مختلفة لهجمات الشيطان. فهناك من يهدده الشيطان لينضم إليه.. بمعنى أن أصحاب الطباع الشيطانية يهددون فقراء الناس وضعفاءهم ليمنعوهم من الانضمام إلى جماعة الأنبياء. وهناك من يمنع الشيطان من الخير بالاستعانة بمُشَاتِهِ وفرسانه.. بمعنى أن هؤلاء الأشرار يعرضون الناس لصنوف الأذى والتعذيب. وهناك من يدمرهم الشيطان عن طريق التقاليد الفارغة والصُّحبة الفاسدة. وهناك من يُغريهم الشيطان بالمال والثراء ليمنعهم من قبول الحق. ولكن الذين في قلوبهم الإيمان لا يذعنون لإغراء الشيطان

أو تهديده، وإنما يذعن له الذين في قلوبهم مرض. وأما قوله تعالى ﴿وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فمعناه أن أعوان الشيطان يجمعون كل قوة، حيث يتحزبون ضد الأنبياء، كما يجمعون أموالهم وأولادهم لشنّ هجومٍ موحدٍ عليهم.

لو تدبرنا هذه المكائد الشيطانية لوجدنا أن أئمة الكفر يلجأون إلى ثلاثة أنواع من الحيل ضد رسلهم. فيستخدمون ضد الضعفاء سلاح التهديد والتخويف. وأما الذين هم مثلهم في القوة فيسعون لضمّهم إلى صفوفهم على مبدأ اتحاد القوم والعشيرة. وأما الذين هم أكثر منهم قوةً فيحاولون إغراءهم بالغنيمة أو الزعامة. وفي تاريخ الأنبياء أمثلة كثيرة لتضليلهم لهذه الفئات الثلاث باستخدام هذه الحيل الثلاث، وتبلغ هذه الأمثلة من الكثرة والتواتر بحيث لا داعي لكتابة المزيد في هذا المجال.

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾
(٦٦)



التفسير:

أي أن الإنسان يقع فريسة لهجمات الشيطان إذا كان ضعيفاً في الروحانية، ولكنه إذا تقوى روحانياً تولدت فيه الشجاعة، فلم يكثر للتهديد ولا الأذى ولا الإغراء. وتعلمنا هذه الآية سرّ العصمة من هجمات الشيطان، ألا وهو أن يصير الإنسان عبداً لله تعالى.. أي أن يُسلم نفسه لله تعالى، ويتوكل عليه بدلاً من الاعتماد على كفاءاته وقواه؛ لأن من أصبح الله وكيلا له لا يستطيع الشيطان أن يضره شيئاً.

لقد صرح الله تعالى هنا أن من يصبح عبداً لله حقاً لا يملك الشيطان أي سلطة عليه، لأن الشيطان إنما أُعطي المهلة إلى يوم القيامة.. أي أن الإنسان يقع فريسة لهجمات الشيطان إذا كان ضعيفاً في الروحانية، ولكنه إذا تقوى روحانياً تولدت فيه الشجاعة، فلم يكثر للتهديد ولا الأذى ولا الإغراء.

وتعلمنا هذه الآية سرّ العصمة من هجمات الشيطان، ألا وهو أن يصير الإنسان عبداً لله تعالى.. أي أن يُسلم نفسه لله تعالى، ويتوكل عليه بدلاً من الاعتماد على كفاءاته وقواه؛ لأن من أصبح الله وكيلا له لا يستطيع الشيطان أن يضره شيئاً.

التفسير:

إلى أن هذه النعمة سوف ينالها المسلمون بكثرة. مما لا شك فيه أن المسلمين ضعفاء في هذا المجال في العصر الحاضر، ولكن قد أتى عليهم حين من الدهر كانت سفنهم فيه تمخر عباب المحيطات في العالم كله. وكل الخرائط والطرق البحرية الموجودة قد وضعها المسلمون. والحق أن الرحلات البحرية الأوروبية إلى الهند مرهونة بفضل أحد البحارة المسلمين العرب الذي وجد بعض السفن البرتغالية وقد ضلّت طريقها، فأوصلها إلى الهند آخذاً بها حول القارة الأفريقية.

أي لقد خلق الله تعالى النعم الحقيقية، ولكن الناس لا يقدرونها حق قدرها. فمثلاً إنه تعالى لم يوفر وسائل السفر والاتصال على الأرض فحسب، بل جعل أيضاً السفن للإبحار، وهكذا وسّع دائرة الاتصال بين الناس، وإلا لبقى أهل الجزر وسكان القارات يجهلون بعضهم بعضاً.

ويتضمن هذا المثال - في رأيي - الإشارة إلى كون الإسلام ديناً عالمياً، وأنه سيكتب له الانتشار في العالم أجمع. ولما كان هذا الأمر منوطاً بالسفن التي يستحيل بدونها السفر في البحار، لذا ذكر هنا نعمة البحار والسفن على وجه الخصوص، إشارة

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٦٧)

شرح الكلمات:

يُزْجِي: أزجاه إزجاء: بمعنى زجّاه، ومنه في القرآن: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾.. أي يُجْرِيه ويسوقه (الأقرب).

Arabian Students, vol. 1 p.)
(86 - 93)

مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي. فَإِنِ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي. وَإِنِ ذَكَرَنِي فِي مَالٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَالٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ. وَإِنِ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنِ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا. وَإِنِ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً. (صحيح البخاري، كتاب التوحيد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.» (مسند أحمد، المجلد الثاني)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ. وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ.» (صحيح مسلم، كتاب التوبة)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرَهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي أَعْفُهَا لَكَ الْيَوْمَ. فَيُعْطَ صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ.» (صحيح مسلم، كتاب التوبة)



"قريب على بُعدهِ، وبعيد على قُربهِ"

يا من يملكون السمع .. أنصتوا! ماذا يريد الله منكم؟ إنما يريد أن تكونوا له وحده. لا تشركوا به أحدا.. لا في السماء.. ولا في الأرض. إن إلهنا هو ذلك الإله الذي هو حيُّ الآن أيضًا كما كان حيًّا من قبل، ويتكلم الآن أيضا كما كان يتكلم من قبل، ويسمع الآن أيضا كما كان يسمع من قبل. إنه لظنُّ باطل أنه عز وجل يسمع الآن ولكنه لم يعد يتكلم. كلا، بل إنه يسمع ويتكلم أيضًا. إن صفاته كلها أزلية أبدية، لم تتعطل منها صفة قط، ولن تتعطل أبدًا. إنه ذلك الأحد الذي لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة. وإنه ذلك الفريد الذي لا كفو له، والذي ليس كمثل أحد متفرد في صفاته، والذي ليس له ندد. ولا شريك له في صفاته، ولا تتعطل قوة من قواه. إنه قريب على بُعدهِ، وبعيد على قُربهِ، وإنه يمكن أن يُظهر نفسه لأهل الكشف على سبيل التمثيل، إلا أنه لا جسم له ولا شكل. وإنه فوق الجميع، ولكن لا يمكن القول إن أحدًا تحته؛ وإنه على العرش، ولكن لا يمكن القول إنه ليس على الأرض. هو مجمع الصفات الكاملة كلها، ومظهر المحامد الحقة كلها، ومنبع المحاسن كلها، وجامع للقوى كلها، ومبدأ للفيوض كلها، ومرجع الأشياء كلها، ومالك لكل ملك، ومتصف بكل كمالٍ، ومنزه عن كل عيب وضعف، ومخصوص بأن يعبدُه وحده أهل الأرض والسماء، ولا شيء مستحيل لديه. إن جميع الأرواح وما فيها من القوى، وجميع الذرات وما فيها من القوى من خلقه هو، ولا شيء يظهر بدونه. إنه يجلي نفسه بنفسه عن طريق قواه وقدراته وآياته، ولا نصل إليه إلا عن طريق ذاته. ويتجلى دائماً على الأبرار بوجوده ويريهم قدراته، وبها يُعرف هو وبها تُعرف سبيله التي فيها رضاه. (كتاب الوصية ص ١١ و ١٢)



الخلفية التاريخية ليوم المسيح

الموعود عليه السلام

اليوم هو ٢٣ من آذار/ مارس، وهذا اليوم يُعرف في الجماعة بيوم المسيح الموعود عليه السلام، والجماعة تعقد اجتماعات أيضا بمناسبة هذا اليوم، ومعظم فروع الجماعة ستعقد هذه الاجتماعات في اليومين القادمين أي في يومي السبت والأحد، وسيذكر فيها الخلفية التاريخية لهذا الحدث والأمور الأخرى المتعلقة به. سأقدم الآن بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام التي ذكر فيها الهدف من بعثة المسيح الموعود وحاجة العصر ومقام هذا المبعوث. بعد إعلانه عليه السلام عن دعواه استنفذ العلماء المزعومون جهودهم في تأليب عامة المسلمين ضد حضرته عليه السلام وبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيق مرامهم ولا يزالون يفعلون، ولكن جماعته عليه السلام بتأييد الله تعالى لا تزال تترقى وتزدهر، ولا يزال ذوو الفطرة الصالحة ينتظمون في سلك هذه الجماعة. يذكر المسيح الموعود عليه السلام بعثته بحسب وعود الله تعالى ويعلن أنه هو المسيح الموعود المزمع مجيئه فيقول:

بَعَثَةُ الْحَكَمِ الْعَدْلِ عليه السلام بِحَسَبِ سُنَنِ اللَّهِ عليه السلام

خطبة الجمعة التي ألقاها

أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده

الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

في مسجد بيت الفتوح - لندن

يوم ٢٣ / ٣ / ٢٠١٨

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، آمين.

(العناوين الجانبية من إضافة أسرة التقوى)



قال السيد: ليس هناك مرأتان، وإنما مرآة واحدة.
قال الخادم الأحول: أفأكذب أنا؟! قال السيد: حسنا،
اكسر إحداهما. فلما كسرها تبين له خطؤه. فبماذا
أردّ على هؤلاء الحول الذين يتعرضون لي؟!



في قلوبهم العناد والتعنت لن ينفعهم
كلامي شيئا، وإن مثلهم كمثل
الأحول الذي يرى الشيء شيئين،
ولا يكاد يقبل أنه شيء واحد
وليس شيئين مهما قدمتم له من
الأدلة. يُروى أنه كان لأحد الناس
خادمٌ أحول، فقال له سيده أن
يأتي من الغرفة بمرآة، فدخل الخادم
الغرفة وعاد وقال: هناك مرأتان
في الداخل، فأيهما أحضر؟ قال
السيد: ليس هناك مرأتان، وإنما
مرآة واحدة. قال الخادم الأحول:
أفأكذب أنا؟! قال السيد: حسنا،
اكسر إحداهما. فلما كسرها تبين
له خطؤه. فبماذا أردّ على هؤلاء
الحول الذين يتعرضون لي؟!
باختصار، نرى أن ما يقدمونه

شيئا، بل سيتحقق ما أراد الله تعالى،
لأنه قد سبق أن قال في «البراهين
الأحمدية»: صدق الله ورسوله وكان
وعداً مفعولاً. (الحكم، ١٠ /
١٩٠١م ص ١ - ٢)
ثم قال حضرته في مناسبة أخرى:
«اختبروا هذه الجماعة على منهاج
النبوة ثم انظروا من يحالفه الحق.
المبادئ المزعومة والاقتراحات
الموهومة لا تفيد شيئا، ولا أصدق
نفسى بالأمر المزعومة والموهومة بل
أعرض ادعائي على منهاج النبوة،
فلماذا إذا لا يُختبر صدقي بحسب
المبدأ نفسه؟!
إني موقن بأن الذين يسمعون
كلامي بقلوب منشرحة
سيستفيدون ويؤمنون ولكن الذين

«لما هوجم بالظلم والاعتداء
التوحيد الحقيقي وعفة النبي ﷺ
وشرفه وصدقه وكون كتاب الله من
عنده، أفلم يكن من المفروض أن
تقتضي غيرة الله أن تُنزل كاسر
الصليب هذا في هذا الوقت؟!
أفنسي الله وعده: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الدِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؟! اعلموا
يقينا أن وعود الله حق تماما، فقد
أرسل بحسب وعده نذيرا في الدنيا،
فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله
يقبله حتما، ويُظهر صدقه بصول
قويّ شديدٍ صول بعد صول.
الحق والحق أقول لكم: إني جئت
مسيحا موعودا بحسب وعد الله
تعالى فاقبلوني إن شئتم أو ارفضوني
إن شئتم. إلا أن رفضكم لن يغير



مرارا وتكرارا إنما هو مجموعة أقاويل ليسوا هم أنفسهم على يقين منها، يقدمونها على درجة الظن بأنفسهم أيضا، ولا يدرون أنه سيأتي زمان حين يضحك الناس على ما عندهم من الغث والسمين» (أي سيضحك الناس على ما يتكلم به هؤلاء الناس من أمور لا أصل لها).

كيف يستلزم تكذيب المسيح الموعود ﷺ تكذيب النبي ﷺ؟!

يقول حضرته: «يحق لكل باحث عن الحق أن يطلب مني دليلا على ادعائي، (وطلبُ الدليل أمرٌ صحيح وهو حق لكل باحث) ولن أقدم له إلا ما قدمه الأنبياء، إذ هناك نصوص من القرآن والحديث والأدلة العقلية، أي حاجة العصر التي تقتضي مصلحا، ثم الآيات التي أظهرها الله تعالى على يدي. لقد أعددتُ قائمة تضم ما يقارب مئة وخمسين آية ويشهد عليها ملايين الناس. إن تقديم الأمور السخيفة ليس من شيمة السعداء.

لذلك قال رسول الله ﷺ إن المسيح الموعود سيأتي حكما (أي عندما سيبعث المسيح الموعود فإنه سيأتي حكما) فاقبلوا حكمه. والذين في

قلوبهم الخبث والشر ولا يريدون أن يقبلوا بسبب ذلك يقدمون اعتراضات وحججا واهية ولكن عليهم أن يتذكروا أن الله تعالى سيظهر صدقي في نهاية المطاف بحسب وعوده بصولات قوية صول بعد صول.

إنني موقن بأني لو افتريت لأهلكني الله فورا، ولكن كل ما أقوم به إنما هو من صنع الله وقد جئت من عنده، وإن تكذبي هو تكذبه لذا سوف يُظهر الله صدقي بنفسه.» (الملفوظات)

ثم يذكر حضرته بأن تكذيب المسيح الموعود وإنكاره سيؤدي بكم إلى إنكار الله وإنكار رسوله ﷺ أيضا، فيقول حضرته ﷺ:

«إن إنكاري لا يقتصر عليّ فقط بل هو إنكار الله والرسول ﷺ لأن الذي يكذبي فإنه قبل تكذبي يحسب الله كاذبا، والعياذ بالله، حين يزعم أن المفاصد الداخلية والخارجية قد تجاوزت الحدود ولكن الله تعالى لم يفعل لإصلاحها شيئا على الرغم من وعده: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ١٠)، في حين أنه يؤمن ظاهريا بأن الله تعالى وعد في آية الاستخلاف

أنه سيقم سلسلة الخلفاء في الأمة المحمدية أيضا مثل الأمة الموسوية ولكنه ﷺ لم يحقق وعده، والعياذ بالله، إذ لا يوجد في الأمة خليفة حاليا. وليس ذلك فحسب بل سيضطر للقول أيضا بأن اعتبار القرآن الكريم النبي ﷺ مثيل موسى أيضا ليس صحيحا، والعياذ بالله، لأنه كان ضروريا لتحقيق المماثلة والمشابهة التامة بين السلسلتين أن يُبعث في هذا القرن الرابع عشر من هذا الأمة مسيحٌ كما بُعث في أمة موسى في القرن الرابع عشر، وكذلك سيضطر لتكذيب الآية القرآنية: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤) التي تخبر بظهور بروز أحمدية؛ كذلك هناك آيات قرآنية كثيرة يستلزم تكذيبها. بل أقول بكل تحدّ بأن مثل هذا الإنسان يضطر لترك القرآن كله بدءا من «الحمد» إلى «والناس». ففكروا هل تكذبي أمر هين؟ لا أقول ذلك من تلقاء نفسي بل أقول حلفا بالله حقاً أن الذي يتركني ويكذبي فإنه يكذب القرآن كله ويترك الله بعمله وإن لم يفعل ذلك بلسانه. ولقد أشير إلى ذلك في أحد إلهاماتي وهو: «أنت مني وأنا منك». لا شك أن تكذبي

تستعجلوا في أمري بل فكروا بحسن النية والتجرد.» وقال ﷺ بمناسبة أخرى:

«الذي يتبعني بالصبر وصدق القلب لن يُهْلِك بل ينال نصيبا من الحياة التي لن تنفى أبدا. (أي سينال العزة والإكرام في هذه الدنيا ويحظى بالنعم في الحياة الآخوية أيضا) ... فمن كان قلبه نقيًا ويخشى الله أقدم له حكم عيسى ﷺ عن العودة، وليفهمني هل ما قاله المسيح ﷺ رداً على سؤال اليهود -أن مجيء إيليا ضروري قبل المسيح- صحيح أم لا؟ كان اليهود يقدمون كتابهم أن ما ذكر في صحيفة النبي ملاخي هو عودة إيليا ولم يُذكر مجيء مثل إيليا. يقول المسيح أن الذي كان قادما هو يوحنا فاقبلوه إن شئتم. والآن قدموا هذه القضية أمام عادلٍ ثم انظروا لصالح من سيحكمكم؟ سوف يحكم لصالح اليهود حتما. ولكن المؤمن الذي يؤمن بالله تعالى ويعلم كيفية مجيء رسل الله سيوقن بأن ما قاله المسيح وعمل به هو الصحيح والصواب. هل ما يحدث الآن في حالتي هو الأمر نفسه أم غيره؟ لو كان عندهم شيء من خشية الله لارتعت قلوبهم عند تجاسرهم على

ثم إن تكذبي لا يقتصر على تكذبي فقط بل يستلزم تكذيب رسول الله ﷺ. فقبل أن يتجاسر المرء على تكذبي وإنكاري عليه أن يفكر أولا جيدا ويستفتي قلبه ليعلم من يكذب؟»

يضطر إلى ترك القرآن والحديث أولا. (أي أنا لن أترك القرآن والحديث بل الذي يتهمني بتركهما هو الذي يتركهما)

أنا مُصدِّق القرآن والحديث ومصداقهما. لست ضالا بل أنا مهدي، لست كافرا بل مصداق: «أنا أول المؤمنين». لقد كشف الله علي أن ما أقوله إنما هو صدق وحق. من كان يؤمن بالله ويؤمن بصدق القرآن والنبي ﷺ يكفيه حجة أن يسكت بعد سماع ذلك من لساني، ولكن لا علاج لمن كان وقحا ومتجاسرا! سيفهمه الله بنفسه.»

لقد شرح المسيح الموعود ﷺ هذه الأمور كلها لضيف جاء لزيارته، وقال في أثناء الحديث: «لا

يستلزم تكذيب الله، وإن إقرار صدقي يعني تصديق وجود الله وتقوية الإيمان به ﷺ. ثم إن تكذبي لا يقتصر على تكذبي فقط بل يستلزم تكذيب رسول الله ﷺ. فقبل أن يتجاسر المرء على تكذبي وإنكاري عليه أن يفكر أولا جيدا ويستفتي قلبه ليعلم من يكذب؟»

ثم زاد ﷺ الموضوع شرحا وبين كيف يستلزم تكذبه تكذيب النبي ﷺ وقال: «أما تكذيب رسول الله ﷺ، فلأن وعد بعثة مجدد علي رأس كل قرن ثبت بطلانه والعياذ بالله. وقد قال النبي ﷺ: «إمامكم منكم» وكان باطلا أيضا، والعياذ بالله. وقد بشر ﷺ بمجيء المسيح عند فتنة الصليب ولكن ذلك أيضا ثبت بطلانه، والعياذ بالله، لأن الفتنة ظهرت ولم يأت الإمام المنتظر. فعندما يقبل أحد هذه الأمور عمليا هل سيعدّ مكذّب النبي ﷺ أم لا؟»

ثم يقول ﷺ: «فأقول بكل وضوح أن تكذبي ليس بأمر هين بل لا بد للمرء أن يكون كافرا بنفسه أولا قبل أن يكذبي. إن مرحلة اعتباري ملحدا وضالا تأتي متأخرة وسيضطر مكذبي إلى إقرار ضلاله وسواد وجهه أولا، وقبل تسميتي تارك القرآن والحديث

تكذيبهم دعواي. إنه لمقام أسف وحسرة إذ لا يملك هؤلاء الناس إيماناً مثلما ملكه رجل من آل فرعون الذي قال بأنه إذا كان كاذباً سيهلك تلقائياً. لو اتقوا بشأني لاكتفوا بهذا القول ولترقبوا هل الله ينصربي نصره بعد نصره ويؤيدي تأييداً بعد تأييد أم يقضي علي جماعتي؟»

أقول: إن الصوت الذي صعد من قرية صغيرة قد انتشر بفضل الله تعالى إلى ٢١٠ بلدان من بلاد العالم. وهذا يشكّل دليلاً قاطعاً على صدقه عليه السلام. ولقد بلغت رسالة الأحمديّة إلى مناطق نائية ما كان لأحد أن يتصور وصولها إليها قبل ثلاثين أو أربعين عاماً. ولم تصلها دعوة الجماعة فقط بل قد وهب الله تعالى للجماعة أناساً أقوياء الإيمان جداً. أضرب بهذا الشأن مثلاً واحداً فقط.

ففي أفريقيا هناك بلد صغير اسمه «بينين» وقد أُسس في إحدى قرى فرع الجماعة في عام ٢٠١٢م. وانضم في هذه القرية شخص اسمه السيد إبراهيم، وكان مسلماً من قبل وكان عالماً أيضاً. وبعد انضمامه إلى الجماعة ظل يتقدم في الإخلاص والوفاء بأقدام حثيثة، وشرع في تبليغ الدعوة إلى أقاربه وإخوته. فانزعج

أخوه من تبليغه الدعوة وقال بأنه يريد أن يرُدنا عن ديننا، وبدأ يخاصمه، ولكن السيد إبراهيم استمر في تبليغه وتبليغ الآخرين أيضاً دعوة الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي. وبفضل الله تعالى انضمت إلى الجماعة الإسلامية الأحمديّة ثلاث قرى مجاورة نتيجة تبليغه. وخطط أخو السيد إبراهيم لقتله بالتواطئ مع أحد أصدقائه زاعماً أنه ينشر الأحمديّة وعلاجه الوحيد هو قتله. يقول السيد إبراهيم أنه رأى في المنام أن أخاه المذكور وصديقه حفراً حفرة وألقا فيها شيئاً. يتابع السيد إبراهيم قائلاً: بعد ثلاثة أيام من رؤيتي هذه الرؤيا مرض صديق أخي فجأة ولقي حتفه. عندها بدأ أخي يشيع أن إبراهيم الأحمدي قد ألقى سحره على صديقي. وبعد فترة وجيزة رأيت رؤيا أخرى أن أخي يقيس نفسه واقفاً إلى شجرة. علماً أن هناك عادة في تلك المنطقة أن الناس يقيسون موتاهم إلى شجرة ليحفروا قبره بحسب ذلك القياس. وقد حدث بعد بضعة أيام أن زوجة أخي الحامل مرضت وماتت في غضون يومين من مرضها. ثم بدأ أولاده أيضاً يمرضون ولم يتحسنوا. عندئذ بدأ أخي يشيع مرة أخرى مشيراً إلي أن هذا الرجل

يقوم بالسحر والشعوذة، وشكاه إلى ملك أو زعيم محلي واستنجد به. طلب منه الزعيم مبلغاً من المال ليحسم في الموضوع، فدفع له أخوه المبلغ، ثم استدعى الملك السيد إبراهيم وعند حضوره قال له بمنتهى الغيظ والغضب: ما هذا الدين الجديد الذي اعتنقته؟ ارتد عنه فوراً وتب، وإلا لن تطلع عليك الشمس الغد؛ أي لن تصبح غداً حياً. فقال له إبراهيم: لا يسعني الارتداد عن مذهب اخترته بعد أن رأيت حقا، أما الموت فأؤمن بأن الحياة والموت بيده الله تعالى. فقال له الزعيم أو الملك أما هذه المنطقة فأنا إلهها حيث أفعل ما أريد، وأنت تعرف ما الذي أنا فاعل بك. فالذي أقول بحقه أنه سيموت غداً فهو يموت حتماً. فقال له إبراهيم: حسناً، لعلك تقول ذلك لعامة الناس فأنا لا أقول لك شيئاً بخصوص ذلك، وإنما أقول: لن أتخلى عن ديني، لأن الحق أن هذا هو الإسلام الصحيح. فاستشاط غضباً وأمر رجاله أن يجسوه في غرفة. فلما أخذوه إلى هناك قال لهم إبراهيم في الطريق أن لا يتورطوا في أمره ويخلوا سبيله ولا يحجزوه. فتركوه مقابل مبلغ لأن هؤلاء عادة يكونون طماعين. في صباح اليوم التالي أصيب الملك بفالج

في صباح اليوم التالي أصيب الملك بفالج بدلا من عدم السماح له أن يرى طلوع الشمس، فلم يستطع التحرك، وبعد يومين فارق الحياة. عندها قال أخوه الأكبر المعارض لأفراد العائلة أن يصلحوا بينهما. فقال إبراهيم: أما أنا فلم تكن لي خصومة مع أحد، فنحن أصلا مسلمون، وهذا هو التعليم الصحيح للإسلام.

بدلا من عدم السماح له أن يرى طلوع الشمس، فلم يستطع التحرك، وبعد يومين فارق الحياة. عندها قال أخوه الأكبر المعارض لأفراد العائلة أن يصلحوا بينهما. فقال إبراهيم: أما أنا فلم تكن لي خصومة مع أحد، فنحن أصلا مسلمون، وهذا هو التعليم الصحيح للإسلام.

فلظهور هذه الآية وموت الزعيم كان تأثير كبير في المنطقة وانتشر الخبر على نطاق واسع وتبين صدق الأحمدية. ففي هذا العصر أيضا تحدث هذه الأمور تصديقا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام، يقول حضرته عليه السلام: «أقسم بالله ﷻ أنه قد تجلت آلاف الآيات الدالة على صدقي، ولا تزال تتجلى، (فلم تنقطع)، لو كان هذا من تدبير إنسان لما نال العون والنصرة أبدا.» (حقيقة الوحي) فهذا تدبير إلهي فقط ولذا ينزل تأييده.

المسيح الموعود عليه السلام مبعوث بحسب نواميس الله ﷻ

قال حضرته عليه السلام بيانا للحاجة إلى المصلح والمسيح الموعود: «وكما أنّ هناك موعدا للحصاد، كذلك قد حان وقت القضاء على

هذه المفاسد. (أي المفاسد والسيئات التي قد انتشرت في العالم قد آن أوان القضاء عليها) .. قد بلغت إهانة الصادق والإساءة إليه منتهاها. لم يقدر نبينا ﷺ قدر الذباب والزنبور أيضا والعياذ بالله. إن الإنسان يخاف الزنبور والنمل أيضا، ولكنهم لا يتورعون عن سبّ نبينا ﷺ، وصاروا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾. لقد أطالوا ألسنتهم ما استطاعوا، وشتموه بملء أفواههم. فلا شك أنه قد حان أن يتدارك الله الأمر. فمن سنة الله تعالى أنه يخلق في مثل هذا الوضع دائما عبدا يتمتع بحماس شديد لعظمة الله وجلاله. ومثل هذا الإنسان تسانده المعونة الغيبية. والحق أن الله تعالى يفعل من عنده كل شيء، ولكن خلق مثل هذا الإنسان يحقق سنة الله تعالى. ولن تجد لسنة الله تبديلا. لقد حان ذلك الوقت الآن فأرسلني بحسب سنته تعالى. إن التدبر في نواميس الله يكشف أن الأمر إذا تجاوز الحدّ تمّ في السماء استعداد للقضاء عليه. وهذه هي العلامة على أن وقت هذا الاستعداد قد جاء. إن أكبر علامات النبي الحقّ والرسول والمجدد إنما هي أن يأتي في ميعاده وعند الحاجة تماما. فليحلف الناس: ألم يأت الأوان لئتم الاستعداد في السماء؟ (يسأل حضرته الناس أن يقولوا مقسمين بالله ألم يئن وقت حدوث هذا الاستعداد؟ هذا ما يصرح به الناس مرارا وتكرارا اليوم أيضا إنهم بحاجة إلى مصلح، بل في باكستان يصرح بهذا المشايخ هم أنفسهم، ومع

ذلك يكفرون بالمسيح الموعود ﷺ) اعلموا أن الله تعالى بنفسه يُنجز كل شيء، فلو جلستُ أنا وجميع أبناء جماعتي في الحجرات لَتَمَّ هذا العمل وواجه الدجال الزوال، ﴿تلك الأيام نداؤها بين الناس﴾، إن كماله يدل على أن زواله قريب، (حين يحرز أحد العلو ويبلغ الغاية ويحسب أنه ملك جميع القدرات وكل أنواع الرقي عندها يبدأ زواله، وكذلك قد بدأ زوال هذه القوى أيضا، سواء كانت القوى المعادية للإسلام أو معارضي الأحمديّة والمسيح الموعود ﷺ) إن ارتفاعه يُخبر أنه سينحط الآن، (فقد بلغ منتهى الارتفاع وهذا يوحي إلى أنه سيتردى الآن) وإن عمارته علامة خرابه. (فهو يظن أنه أحرز كثيرا من القوة والعمران، لكن ذلك نفسه سينقلب إلى دماره) نعم قد بدأ النسيم بالهبوب، وإن أفعال الله تعالى تتم تدريجيا. (أي صحيح أن الآية قد ظهرت، إلا أن أفعال الله تتم تدريجيا فسوف تتحقق إن شاء الله) حتى لو لم يكن بأيدنا أي دليل إلا أنه كان واجب المسلمين نظرا إلى أحوال هذا الزمن أن يخرجوا في الأرض كالمجانين ويبحثوا ويقولوا: لماذا لم يأت المسيح لكسر الصليب حتى الآن؟ أما كان ينبغي لهم أن يدعوه

الحق أن هؤلاء الذين يعارضوننا إنما هم خدامنا أيضا، لأنهم يبلّغون أمرنا إلى الشرق والغرب بطريق أو بآخر.

أو بآخر.» (فالذين يبدون المعارضة فهم في الحقيقة يبلّغون رسالة الأحمديّة أي الإسلام الصحيح، لأن بالمعارضة يلتفت الناس إلى الأحمديّة، وكثيرون يتواصلون ويقولون إننا سمعنا من شيخ فلا ني كلاما ضدكم أو قد سمعنا أناسا يتكلمون ضدكم لذا قد نشأت لدينا رغبة في التعرف إليكم، فبدأنا البحث وبعد تحري الحقائق نريد الانضمام إلى الجماعة. أما الآن فأدبيات الجماعة تتوفر على موقع الجماعة، وشتى المعلومات تتوفر لعقد المقارنة. فمعارضة المشايخ أيضا إحدى وسائل نشر الدعوة)

أصحيح القول بأن جماعتنا تزيد الإسلام فرقة؟!

يعترض بعض الناس ويقولون أننا نعمل بتعليم الإسلام وهناك فرق كثيرة سلفا فما الحاجة لإنشاء فرقة جديدة؟ وما الداعي للانضمام إلى جماعتكم؟ يقول المسيح الموعود ﷺ ردا على هذا الاعتراض إن بعض الأحمديين أيضا يصمتون عند سماع أقوال المعارضين كهذه. وفي هذه الأيام أيضا يصمت البعض ولا يدرون ماذا يجيبون. يقول حضرته ﷺ:

«كثيرون يعترضون قائلين ما الحاجة

لحل نزاعاتهم (فلو كانت عندهم غيرة للإسلام لبحثوا عن المسيح للدفاع عن الإسلام لا لحل نزاعاتهم)، لأن واجب كسر الصليب، وهذا ما يتطلبه العصر. (ومثل ذلك قال حضرته في موضع آخر: إن الإلحاد أيضا مستشر وبعثت للقضاء عليه أيضا). ومن أجل ذلك سمي المسيح الموعود. لو أن المشايخ أرادوا خير الناس وفلاحهم لما فعلوا بنا ما يفعلونه. كان ينبغي أن يفكروا ماذا جنّوا من إصدار الفتاوى ضدنا، فمن قال الله ﷻ بحقه: كن، من ذا الذي يقدر على أن يقول له: لا تكن؟ (فما الذي كسبوا من كتابة الفتوى، إذ الجماعة ما زالت تتقدم وتزدهر، وذلك لأن الله حين يقضي بحق شيء أن يكون فيكون، ولا مانع له من ذلك). الحق أن هؤلاء الذين يعارضوننا إنما هم خدامنا أيضا، لأنهم يبلّغون أمرنا إلى الشرق والغرب بطريق

إنني لا أصدق أن يكون المرء مؤمنا متقيا يعمل الصالحات ثم يعادي أهل الحق. أما هؤلاء فإنهم يسموننا زنادقة وملحدين، ولا يخافون الله. لقد قلت حلفا بالله تعالى بأن الله تعالى هو الذي أرسلني مأمورا، فلو كان في قلوبهم أدنى تعظيم لله تعالى لما أنكروا وخافوا الله تعالى خشية أن يُعَدُّوا من الذين يستهينون باسم الله تعالى.

يهلك عاجلا من هذه الوسواس. فيهم، (أي لا ينبغي أن يكون أداء العبادات رسميا وظاهريا فقط بل يجب أن يكون أداء العبادات والواجبات الأخرى بإخلاص) لذا تعمل هذه الوسواس والأمور عمل السحر، (تأتي هذه الوسواس وتؤثر في الذين يقولون هذه الأشياء تأثير السحر) فهم في هذا الوضع لا يفكرون أننا نريد إنشاء الإيمان الحقيقي، الذي ينقذ الإنسان من موت الذنوب، وهو ما يخلو منه أتباع هذه العادات والتقاليد، هم ينظرون إلى الظاهر فقط، لا إلى الحقيقة، في أيديهم قشر لا مغزى معه.» (الملفوظات)

لا شك أن المسلمين يعملون في الظاهر ولكن تخلو أعمالهم من روح التقوى، يقول حضرته عليه السلام إن كانت أعمال المسلمين المزعومين صالحة فلماذا لا

إلى هذه الجماعة، ألا نصلي ونصوم؟ فهم بذلك يخدعون، وليس من المستبعد أن ينخدع من كلامهم بعض غير المطلعين، ويقولوا منضمين إليهم ما دمنا نصلي ونصوم ونردد بعض الأوراد فلماذا هذه الفرقة؟ (لماذا أُسِّست طائفة جديدة، نحن أيضا نصوم ونصلي فلماذا ندخل جماعتكم؟ وما الداعي لإحداث الفتنة الجديدة؟ قال حضرته عليه السلام: لكن اعلّموا أن الأمور ناجمة عن قلة الفهم وانعدام المعرفة، فهذا النظام لا يخصني أنا، وإذا كان يتسبب في الفرقة فإنما الله تعالى قد بثّ هذه الفرقة، الذي أقام هذه الجماعة، (لأنني لم أنشئ هذه الجماعة بنفسي بل أنشأها الله تعالى) لأن حال الإيمان قد ضعف تدريجيا حتى قد انعدمت قوة الإيمان نهائيا، ويريد الله تعالى أن ينفخ روح الإيمان الحقيقي، وقد قصد ذلك من إنشاء هذه الجماعة، ففي هذه الحالة اعتراض هؤلاء في غير محله وسخيف، فتذكروا يجب ألا يخالجن أبدا هذه الوسوسة قلب أحد أبدا، وإذا تدبرتم ووظفتم الفكر الكامل فلا تنشأ هذه الوسوسة أصلا، فإنما هي تنشأ بسبب عدم التدبر حيث يقول هؤلاء نظرا إلى الوضع الظاهري أن الآخرين أيضا مسلمون، فالإنسان

تظهر لها نتائج صالحة؟ يقول حضرته
 ﷺ بهذا الخصوص:

«لا ندري ماذا يجدون (يعني ماذا يجد المسلمون) فينا خلاف الإسلام! إننا نشهد ألا إله إلا الله ونصلي ونصوم أيام الصيام ونؤدي الزكاة، (أي يقول المسلمون غير الأحمديين كل شيء نقوم به وفق الإسلام وليس ثمة شيء نفهم بواسطته حقيقة الإسلام بوجه أحسن نتيجة الارتباط بكم لأننا نشهد شهادتين ونصلي ونصوم ونعطي الزكاة، يقول ﷺ: ولكني أقول إن أعمالهم كلها ليست أعمالا صالحة، وإنما هي القشر الذي لا لب فيه، وإلا لو كانت أعمالا صالحة فلماذا لا تترتب عليها نتائج طيبة؟ وتكون الأعمال صالحة إذا خلت من كل فساد وشائبة، ولكنهم ليسوا كذلك. إنني لا أصدق أن يكون المرء مؤمنا متقيا يعمل الصالحات ثم يعادي أهل الحق. أما هؤلاء فيهم يسموننا زنادقة وملحدين، ولا يخافون الله. لقد قلت حلفا بالله تعالى بأن الله تعالى هو الذي أرسلني مأمورا، فلو كان في قلوبهم أدنى تعظيم لله تعالى لما أنكروا وخافوا الله تعالى خشية أن يُعَدُّوا من الذين يستهينون باسم الله

اعلموا أن عمل المرء عرضة للساوقين دائما. ومن هم أولئك الساوقون؟ هم الرياء (أي أن يعمل المرء رياءً للناس) والعجب (أي أن يفرح في نفسه بعمله) وأنواع المعاصي والآثام، مما يبطل أعماله.

تعالى. ولكن هذا كان ممكنا لو آمنوا بالله إيمانا حقيقياً وخافوا يوم الجزاء وعملوا بقول الله تعالى ﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٧)». إن الهدف من بعثة المسيح الموعود ﷺ هو حماية الإسلام من الفتن الداخلية والخارجية وهذا ما أنبأ به النبي ﷺ أيضا، يقول حضرته ﷺ في شرح ذلك:

«قد أنبأ الرسول ﷺ عن الزمن الأخير أنه ستظهر عندها فتنان في الإسلام داخلية وخارجية، أما الفتنة الداخلية فهي أن المسلمين لن يبقوا على الهدى الحق، بل يخضعون لتأثير الشيطان، (لن يعملوا أعمالا صالحة) ويتجاوزون حدود الله بالوقوع في القمار والزنا وشرب الخمر وكل نوع

من الفسق والفجور، ولن يبأوا بما نهي الله عنه. يتركون الصوم والصلاة ويخالفون أوامر الله، ويسخرون من أحكام القرآن الكريم. (هذه الفتنة الداخلية بأن حالة المسلمين الداخلية قد فسدت، وأكثرية المسلمين على هذه الحالة إذ يظلم بعضهم بعضا) أما الفتنة الخارجية فهي أن شخصية الرسول ﷺ المباركة تتعرض للافتراء، (وهذا أيضا يحدث اليوم أكثر بكثير من ذي قبل) ويُسعى بكل نوع من الهجمات إلى توهين الإسلام وتخريبه، وتبذل كل حيلة وتدير ليؤمن الناس بالوهية المسيح وكونه ملعونا على الصليب. باختصار، للقضاء على هاتين الفتنتين العظيمنتين الداخلية والخارجية تلقى النبي ﷺ بشارة بأن شخصا سيُبعث في أمته فيقضي على الفتنة الخارجية ويُبطل الدين الصليبي، فيسمى المسيح بن مريم من هذا المنطلق. كما يقضي على الفرقة الداخلية والانحرافات الداخلية ويثبت الناس على الهدى الحق، ومن هذا المنطلق يسمى مهديا. وقد أُشير إلى هذه البشارة في قوله تعالى ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ﴾ (الملفوظات)

فمن واجبنا نحن الذين آمننا بالمسيح الموعود عليه السلام أن يكون مستوانا

اعلموا أن الإيمان وحده لا ينفع صاحبه ما لم يكن معه العمل الصالح. الطبيب يكتب للمريض وصفة، وهذا يعني أن عليه شرب الأدوية المكتوبة فيها، أما إذا لم يشرب الأدوية واحتفظ بالوصفة فما الجدوى منها. لقد تبتم الآن، ويريد الله أن يرى في المستقبل مدى تطهيركم أنفسكم نتيجة هذه التوبة. في هذا الوقت يريد الله تعالى أن يفرّق بين القوم بالتقوى.

يخطر ببال المرء الظلم والرياء والتكبر وهضم حقوق الآخرين. وكما أن المرء ينجو في الآخرة بسبب صالح عمله كذلك ينجو به في الدنيا (أي أن أعماله الصالحة كما تتسبب في نجاته في الآخرة ورضوان الله وإنعامه عليه، كذلك فإن أعماله الصالحة تنجيه من أنواع المصائب والمشاكل الدنيوية) لو كان في البيت شخص واحد ذو أعمال صالحة لنجا البيت كله. اعلموا أن الإيمان وحده لا ينفع صاحبه ما لم يكن معه العمل الصالح. الطبيب يكتب للمريض وصفة، وهذا يعني أن عليه شرب الأدوية المكتوبة فيها، أما إذا لم يشرب الأدوية واحتفظ بالوصفة فما الجدوى منها. لقد تبتم الآن، ويريد الله أن يرى في المستقبل مدى تطهيركم أنفسكم نتيجة هذه التوبة. في هذا الوقت يريد الله تعالى أن يفرّق

إلى الله وأخرجوا الصدقات، وليّنوا ألسنتكم، وواظبوا على الاستغفار، وادعوا في الصلوات. هناك مثل شهير بأن الذي يتوسل لا يهلك. الإيمان وحده لا ينفع الإنسان (أي إذا كان أحد يؤمن ثم يلقي إيمانه وراء ظهره فلا فائدة له منه، ويجب ألا يشتكي بعده أن البيعة لم تجده نفعاً) إن الله لا يرضى بالقول فقط. ثم يبين حضرته عليه السلام ما هو العمل الصالح ويقول: «إن الله تعالى قد جعل مع الإيمان العمل الصالح أيضاً. والعمل الصالح هو ما لا يشوبه الفساد مثقال ذرة. اعلموا أن عمل المرء عرضة للسارقين دائماً. ومن هم أولئك السارقون؟ هم الرياء (أي أن يعمل المرء رياءً للناس) والعُجب (أي أن يفرح في نفسه بعمله) وأنواع المعاصي والآثام، مما يبطل أعماله. والعمل الصالح هو ألا

في التعلق بالله وتقوى الله أعلى من مستوى المسلمين الآخرين، ويجب ألا تكون صورتنا كالتى رسمها المسيح الموعود لهؤلاء القوم، بل يجب أن تكون حالتنا العملية أحسن منهم. يجب أن تكون أعمالنا دائماً بحسب رضا الله تعالى وصالحه. وقال المسيح الموعود عليه السلام بهذا الشأن: «على المبايع ألا يكتفي بإيمانه بأن هذه الجماعة على الحق (أي أن قبول الحقيقة وحده لا يكفي ولا يورث البركة) إن الله لا يرضى بالتصديق فقط ما لم يكن مقروناً بالعمل الصالح. فما دتم قد دخلتم هذه الجماعة فاسعوا لأن تكونوا صالحين متقين. اجتنبوا كل سيئة، واقضوا أوقاتكم في الدعاء، وتضرعوا إلى الله ليلاً ونهاراً. في وقت الابتلاء يكون غضب الله ثائراً، فتضرعوا في مثل هذا الوقت



أدعو الله تعالى ألا نحتفل بيوم المسيح الموعود كتقليد فحسب، بل نؤدي حق الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام وأن ننجو من كل الفتق سواء الداخلية أو الخارجية. حمانا الله تعالى في حماه دائما ونجانا من كل بلاء ومصيبة.

وكذلك بالاستغفار وأداء حقوق الآخرين. إذا كان هذا هو حالنا فكيف يحق لنا القول إننا نعمل الصالحات ونؤدي حق بيعة المسيح الموعود عليه السلام. إن الآخرين الذين لم يصدقوه يصبحون آثمين بعدم الإيمان به، أما نحن فنصبح آثمين بعدم إحداث أي تغيير طيب فينا بعد الإيمان وبسبب عدم الوفاء بالعهد الذي قمنا به. فهناك حاجة ماسة لأن يفحص كل واحد منا نفسه بقلق واهتمام كبيرين.

أدعو الله تعالى ألا نحتفل بيوم المسيح الموعود كتقليد فحسب، بل نؤدي حق الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام وأن ننجو من كل الفتق سواء الداخلية أو الخارجية. حمانا الله تعالى في حماه دائما ونجانا من كل بلاء ومصيبة.

كما أُوحيَ إليَّ هذا الدعاء: رب كل شيء خادمك، رب فاحفظني وانصرتني وارحمي.»

وقال حضرته: «إننا نؤمن أن كل شيء بيد الله تعالى سواء بالأسباب أو بدون الأسباب. (أي أن كل شيء بيد الله سواء فعله بسبب أو بدون سبب) لذلك يجب ترديد هذا الدعاء.»

يجب ترديد هذين الدعائين ويجب أن تهتموا بهذا الأمر وتعوه. فعلى كل واحد منا نحن الأحمديين أن يفحص نفسه ويفكر أنه قد آمن بالمسيح الموعود عليه السلام فهل بعد ذلك يفي بحق هذا الإيمان والبيعة. لقد فحصتُ الناس فوجدت في معظم الأحيان أن كثيرين منا لا يؤدون الصلوات حق أدائها. وليس عند بعضهم الاهتمام بالصلاة مطلقا

بين القوم بالتقوى. كثير من الناس يشكون الله تعالى ولا يفحصون أنفسهم. إنها مظالم الإنسان نفسها وإلا فإن الله رحيم وكريم. بعض الناس يدركون حقيقة الإثم، وبعضهم لا يدركون ذلك، ولذلك فإن الله تعالى قد جعل الاستغفار واجبا إزاميا في جميع الأوقات. على المرء أن يدوام على الاستغفار ليكون في حماية الله من جميع الخطايا ما ظهر منها وما بطن، والمعلومة والمجهولة، وسواء أكانت ذات صلة باليد أو بالرجل أو بالأنف أو بالعين. (أي على المرء أن يستغفر ألا يصدر الإثم من أي شيء له أو عمل له أو من أي جزء من جسده. فليستغفر لكي تكون كل أجزاء جسده محفوظة من الإثم) في هذه الأيام يجب القيام بدعاء آدم عليه السلام خاصة وما هو ذلك الدعاء هو: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. لقد أُجيب هذا الدعاء سلفا. لا تعيشوا غافلين، إن الذي لا يعيش غافلا هناك أمل كبير أنه لن يقع في بلاء غير عادي (أي أن الذي يعيش مع خشية الله لا يلقى في مشاكل ومصائب غير عادية) لا يجل أي بلاء بدون الإذن الإلهي،



الجريدة. وهذا العدد هو عدد خاص بمناسبة يوم المسيح الموعود، وبعده سينشر كل يوم جمعة عدد جديد منها. ستطبع هذه الجريدة بعدد قليل على الأغلب. نسأل الله تعالى أن يستمر صدور هذه الجريدة هذه المرة بدون انقطاع. ولأنها باللغة الإنجليزية فيجب على الملمين بالإنجليزية الاستفادة منها أقصى استفادة ممكنة.

سوف نستأنف إصدارها. ستطبع ورقيا، وتكون متوفرة أيضا على الانترنت، عبر الموقع التالي:

www.alhakam.org

وعلى الهواتف النقالة وغيرها من التطبيقات باسم al-hakam، ويمكن تنزيلها من هناك وقراءتها بكل سهولة. بعد هذه الخطبة فوراً سيكون هذا التطبيق متوفراً على هواتف آبل وأندرويد النقالة لتنزيل

المبعوث الحكم وجريدته «الحكم»
هناك إعلان وخبر سار أيضا وهو أن جريدة الحكم التي كانت تصدر من قاديان في البداية، ثم استؤنف صدورها عام ١٩٣٤، ثم توقف صدورها، سيبدأ اليوم صدورها من جديد من هنا باللغة الإنجليزية. اليوم في يوم المسيح الموعود فإن هذه الجريدة التي كانت أول جريدة في زمن المسيح الموعود عليه السلام

لقي مُنصر أعرابيا فدعاه للمسيحية وأخبره بأن الآلهة ثلاثة، فقال الأعرابي: ما أطعنا واحدا تريدنا أن نطيع ثلاثة..؟!*

* مرّ رجل عاقل بمجنون يكتب رسالة فسأله: لمن تكتبها؟ فأجابه: أكتبها لشخصي!!
فقال له الرجل: وماذا كتبت فيها؟ فأجابه: يا مجنون أتى لي أن أخبرك فالرسالة لم تصلني بعد !!!

* القاضي: هل لديك ما تدافع به عن نفسك؟

اللس: لا، لقد أخذ مني هذا الشرطي السكين والعصا!!
جلس أشعب وهو صبي مع قوم يأكلون.. فيكي، فسألوه عن سبب بكائه. فقال: الطعام ساخن.
فقالوا: تمهل عليه حتى يبرد. فقال: ولكنكم لن تدعوه !!

محطة ترفيهية



المسيح الموعود وإحياء القواعد والأساليب العربية التي لا يألّفها المعاصرون

تميم أبو دقة

بهذه المعاني في كتب التراث. وقد بينّا أن تعلّمه للأساليب والتراث ظهر في تناصّه ومعارضته الشعرية والنثرية للشعر الجاهلي ومقامات الحريري وغيرها، وكيف أنه ارتقى بالنصوص وأخرجها من أغراضها التي كانت بسيطة وتافهة أو تدعو إلى الفسق والفجور إلى أغراض خدمة الإسلام، وتعاليمه وأخلاقياته وقيمه السامية، وقدّمنا الأمثلة على ذلك.

كذلك بينّا بأنه عليه السلام قد استحي الجذور المهجورة التي لم يعد يألّفها القارئ العربي المعاصر، وأدخلها في نصوصه، وكان من أهم مظاهر ذلك كتابه «سيرة الأبدال»، إضافة إلى ما ورد في الكتب الأخرى. أما الجانب الآخر من استحياء اللغة

على الإسلام يتطلب القضاء على العربية كما أن القضاء على العربية سيؤدي إلى قضم ظهر الإسلام وبداية اندثاره. وفي هذا الزمن بعث الله المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ليحيي اللغة ويعيدها إلى مجدها لتكون كما كانت دوما عنصرا مهما في نهضة الإسلام وتقديمه.

بينّا في السابق أن المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) كان قد تعلّم أربعين ألفا من اللغات العربية في ليلة واحدة، وهذه اللغات تعني الجذور والأساليب والنحو والصرف والتراث والأدب العربي والشعر وكذلك مختلف اللهجات العربية القديمة الأصيلة، وهذا ما يتضمنه معنى كلمة «لغات» التي كانت تستخدم

كنا قد بينّا سابقا في العديد من المقالات أنه كان من مهام بعثة



المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إحياء اللغة في عصر كانت قد بدأت اللغة فيه تذوي ويهجرها أهلها، بل إن بعض الملحنين من المتغربين من الكتاب والأدباء العرب في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أرادوا تسطيح اللغة وقطع صلتها بتراثها وجذورها وأصالتها وتجريدها من جمالياتها التي ازدانت بها على مدى عصورها. هؤلاء لم يكونوا يؤمنون بأن العربية هي اللغة الأسمى والأعظم بل التي تمتاز بكونها لغة إلهامية اختارها الله تعالى وفضّلها على سائر اللغات، وكانوا يرون أن القضاء

هؤلاء لم يكونوا يؤمنون بأن العربية هي اللغة الأسمى والأعظم بل التي تمتاز بكونها لغة إلهامية اختارها الله تعالى وفضلها على سائر اللغات، وكانوا يرون أن القضاء على الإسلام يتطلب القضاء على العربية كما أن القضاء على العربية سيؤدي إلى قضم ظهر الإسلام وبداية اندثاره. وفي هذا الزمن بعث الله المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ليحيي اللغة ويعيدها إلى مجدها لتكون كما كانت دوما عنصرا مهما في نهضة الإسلام وتقدمه.

ودقائقها. والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم منها قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ (الكهف: ٦٠) ويقول الثعالبي: «من سنن العرب ترك حُكْمِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَحَمْلِهِ عَلَىٰ مَعْنَاهُ كَمَا يَقُولُونَ: ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ، وَالنَّفْسُ مُؤَنَّثَةٌ، وَإِنَّمَا حَمَلُوهُ عَلَىٰ مَعْنَى الْإِنْسَانِ أَوْ مَعْنَى الشَّخْصِ... وَقَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ فَذَكَرَ السَّمَاءَ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، لِأَنَّهُ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى السَّقْفِ». (فقه اللغة وأسرار العربية، ص ٣٦٨ و٣٦٩، المطبعة العصرية، بيروت ١٩٩٩)

ونقل السيوطي عن خصائص ابن جني: «اعلم أن هذا النوع غورٌ من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح،

لقارئ العربية المعاصر، ولكنها من صميم العربية، كما سيتضح لاحقاً من خلال الشواهد التي سقناها من القرآن الكريم والسنة الشريفة وكتب التراث. ولربما كان المسيح الموعود ﷺ قد استخدمها ليُظهر بعض ما حباه الله به من كنوز هذه اللغة المقدسة، إفحاماً للمشايخ الذين نعتوه بالجهل التام بهذه اللغة المباركة. ومن هذه التعابير والأساليب على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: ترك ظاهر اللفظ وحمله على المعنى، وهو كثير، كقوله ﷻ: - يا أهل أرض النبوة وجيران بيت الله العظمى (ص ٣٣) أي الكعبة العظمى.

- أجد قلبي مائلاً إلى القرآن ودقائقها (ص ١٠٣) أي إلى صحيفة القرآن

فهو استحياء القواعد والأساليب غير المألوفة في العربية للقارئ العربي المعاصر، والتي هي من صميم العربية، وهذا لكي يردُّ حضرته القارئ العربي إلى التراث ويعيد هذه الأساليب وهذه القواعد إلى الحياة بعد أن هجرها المعاصرون عموماً وكرهها وعافها التسطحيون الملحدون أعداء اللغة. وعندما كنا ندقق الكتب العربية لحضرته فقد لفت نظرنا عدد من الأساليب والقواعد التي كانت تبدو غير مألوفة، ولكن بعد البحث تبين بأنها صحيحة كلها، بل وقرنا البحث عن أمثلتها في القرآن الكريم أولاً ثم الحديث الشريف ثم غير ذلك من كتب الأدب والتراث، وقد وفقنا الله تعالى للعثور على أمثلتها. وقد أثبتنا ذلك في مقدمات الطبقات الحديثة من كتب حضرته العربية التي بدأنا بإصدارها في بداية القرن الحالي. وأنقل هنا نموذجاً من كتاب التبليغ من هذه التنبيهات التي وضعناها للفت انتباه القارئ العربي وفي ذيله بعض النقاط التي وردت في مقدمات أخرى:

مهلاً أيها القارئ العزيز!

لقد وردت في هذا الكتاب كلمات وتعابير قد تبدو لأول وهلة غريبة

ومن نظائره في التراث:
«... فبلغ رسول الله ﷺ أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن زمعة وسهيل بن عمرو قد جمعوا جماعة من القریش والأحباش بالخدمة، ليقاتلوا رسول الله ﷺ...» (ثقات ابن حيان، سنة ٨، دخوله مكة، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، الجزء الثاني صفحة ٤٩)

وأيضاً: «وأما الزبير بن عبد المطلب فكنته أبو الطاهر، من أجلّة القریش وفرسانها...» (المرجع السابق، السنة العاشرة: أولاد عبد المطلب صفحة ١٣٥) **خامساً:** جواز التذكير والتأنيث في المؤنث المجازي كقوله ﷺ:

يا سماء! لم لا تنشق لجسارتهم؟ ويا أرض! لم لا تنزلز لجرمتهم؟ (ص ٦٥) ونظيره في القرآن الكريم:
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ (الأنعام: ٧٩)
﴿السماء منفطر به﴾ (المزمل: ١٩) وقال الشاعر:

«إن الله ربكم الرب الكريم الذي أعطاكم من كل نواذر الأرض وأملاً بيوتكم منها...» (ص ٦٥) ومثاله في التراث:

عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه أملاً الله قلبه يوم القيامة رضاه. (الكافي، لثقة الإسلام الكليني، الجزء الثاني، كتاب



الإيمان والكفر باب كظم الغيظ. دار الكتب الإسلامية طهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ هـش) **رابعاً:** دخول «ال» على العلم، ومثاله قوله ﷺ:
- أهذا الذي سُفك له دماء سراة العرب وعظام القریش بيدٍ (صفحة ١١٨).

وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام مثوراً أو منظوماً، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد. فمن تذكير المؤنث قوله ﷺ ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.. أي هذا الشخص (أو الجرم)» (الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، الجزء الثاني، ص ١٠٢ الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥).

ثانياً: تخفيف الهمزة وقلبها، وهو كثير جداً، كقوله ﷺ:
- فحن برّيون منها (ص ١٤) أي برّيون جمع بريء.
- الذين يصيبون في استقراء المسالك ولا يُخطون (ص ٨٨) أي لا يخطون.

ولتخفيف الهمزة وقلبها أشكال وقواعد كثيرة في العربية (انظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، المجلد الثاني ص ١٢١ طبعة ١٩٩٤) **ثالثاً:** ورود الأفعال النادرة الاستعمال، ومثاله قوله ﷺ:

وهكذا، فقد يرى التسطيحيون الملحدون لجهلهم أن هذه الأساليب المخالفة للمألوف؛ كالتذكير والتأنيث، وترك ظاهر اللفظ وحمله على المعنى، وتلزييم المتعدي وتعديه اللازم في الأفعال، وقطع النعت لتقوية المعنى، ومخالفة المألوف في قواعد العدد، وجواز رفع اسم إن، وجواز إثبات حرف العلة في الاسم المنقوص عند الرفع والجر، قد يرونها أخطاء ويرفعون عقيرتهم معترضين، ولكن هذا إما يدل على جهلهم من ناحية وعلى رغبتهم في وأد اللغة وقطعها من تراثها الذي سجلته أمهات الكتب واحتفظت به.

الرفع والجر، قد يرونها أخطاء ويرفعون عقيرتهم معترضين، ولكن هذا إما يدل على جهلهم من ناحية وعلى رغبتهم في وأد اللغة وقطعها من تراثها الذي سجلته أمهات الكتب واحتفظت به. إن استحياء هذه الأساليب والقواعد هو جانب من تلك اللغات العربية التي علّمها حضرته من الأربعين ألفا، وكان واجبا أن تظهر، وقد ظهرت في هذا الجانب أيضا كما ظهرت في الجوانب الأخرى من قبل لتدمغ المنكرين.

الإحيائية المستهدفة بعناصرها المختلفة. وهكذا، فقد يرى التسطيحيون الملحدون لجهلهم أن هذه الأساليب المخالفة للمألوف؛ كالتذكير والتأنيث، وترك ظاهر اللفظ وحمله على المعنى، وتلزييم المتعدي وتعديه اللازم في الأفعال، وقطع النعت لتقوية المعنى، ومخالفة المألوف في قواعد العدد، وجواز رفع اسم إن، وجواز إثبات حرف العلة في الاسم المنقوص عند

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَفَّهَا
وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا
(الخصائص لابن جني، ج ٢ ص ٤١١ فصل في الحمل على المعنى، عالم الكتب بيروت)»
وهذه ليست سوى نماذج من كتابين أو ثلاثة، ويمكن للقارئ الرجوع إلى كتب حضرته العربية ومراجعة هذه المقدمات التي أوردت أمثلة من كل كتاب وقواعدها ومثيلها في القرآن الكريم أو الحديث أو كتب التراث. وبالطبع، فإن هذه الأمور لا يعرفها إلا المتعمقون في اللغة العربية الذين قد أصبحوا قلة الآن، ولكن من خلال كتابات المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ستصبح هذه الأساليب وهذه القواعد غير المألوفة مستخدمة من جديد وستؤدي إلى تلك الثورة

إن استحياء هذه الأساليب والقواعد هو جانب من تلك اللغات العربية التي علّمها حضرته من الأربعين ألفا، وكان واجبا أن تظهر، وقد ظهرت في هذا الجانب أيضا كما ظهرت في الجوانب الأخرى من قبل لتدمغ المنكرين.

هَذَا الَّذِي حَارَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا

ردًا على الطاعنين والمشككين في اللغة العربية الإعجازية التي ألفها ونظمها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

تميم أبو دقة

زَعَمَ السَّفِيهُ بِأَنَّ أَحْمَدَ مَا لَهُ
 وَإِنَّ مُعْجَزَةَ الْفَصَاحَةِ كِذْبُهُ
 عَجَبًا وَلَا عَجَبٌ إِذَا مَا قَالَهَا
 مَنْ ذَا الَّذِي نَظَّمَ الْجُمَانَ قِلَادَةً
 مَنْ صَاغَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي جُمْلَةً
 مَنْ جَابَ مَيْدَانَ الْفَصَاحَةِ فَارِسًا
 مَنْ كَانَ مَطْلَبُهُ انْتِصَارَ مُحَمَّدٍ
 هَذَا الَّذِي حَارَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا
 مَا ضَرَّهُ كَذِبُ اللَّكَّامِ وَمَا ثَنَى
 إِنْ أَنْكَرَ الشَّمْسَ الذَّكِيَّةَ كَاذِبٌ
 يَا مَنْ رَفَعَتْ عَقِيرَةً مَعْتُورَةً
 هَكَذَا الْفَصَاحَةُ لَسْتَ مِنْ فُؤَادِهَا

فِي الشَّعْرِ أَوْ عَذِبِ الْبَيَانِ نَصِيبُ
 وَالنَّثْرُ أَكْثَرُ دُرِّهِ مَسْلُوبُ
 أَعْمَى وَقِيحٌ حَقْدُهُ مَشْبُوبُ
 عَقْدًا فَرِيدًا زَانَهُ التَّرْتِيبُ
 سُبُكْتَ وَسَحَرُ بَيَانِهَا مَسْكُوبُ
 عَرَفْتُ لَهُ الْفُرْسَانَ حِينَ يَجُوبُ
 فَبِحَبِّهِ قَدْ حَقَّقَ الْمَطْلُوبُ
 هَذَا نَبِيُّ شَاعِرٍ وَأَدِيبُ
 مِنْهُ الْعَزِيمَةُ وَالشَّبَاتُ كَذُوبُ
 أَتْرَاهُ يَجِبُ ضَوْءُهَا التَّكْذِيبُ؟
 أَقْصَرَ فَعَيْبُكَ بَادِيًا وَتَعِيبُ!
 فَاحْسِبْ فَمِثْلَكَ فِي الزَّمَانِ عَجِيبُ



إعداد: نفيس أحمد قمر - لندن

لِكُلِّ قِصَّةٍ عِبْرَةٌ

أمسك بيد من تحب

يحكي أن طفلة صغيرة كانت مسافرة مع والدها عبر الغابة الواسعة. وبينما كان الأب وابنته الصغيرة فوق أحد الجسور، خاف الأب الحنون على ابنته من السقوط فالتفت لها وقال: يا ابنتي الحبيبة، أمسكي يدي جيداً حتي لا تقع في النهر، حينها نظرت له الطفلة وقالت دون تردد: لا يا أبي من الأفضل أن تمسك أنت بيدي.

تعجب الأب من إجابة ابنته وسألها: وهل هناك فرق بين أن أمسك أنا بيدك أو تمسكي أنت بيدي؟ فجاء جواب الفتاة سريع: نعم يا أبي هناك فرق، فلو أمسكت أنا بيدك قد لا أستطيع التماسك وتنفلت يدي فأسقط في النهر، ولكن إن أمسكت أنت بيدي فلن تدعها تنفلت منك أبداً.

الحكمة من القصة: أحياناً من كثرة ثقنتنا فيمن نحب، نطمئن على أنفسنا وعلى حياتنا بين أيديهم أكثر من إطمئناننا لو كانت حياتنا بين أيدينا نحن..

بائع الأحذية

أرسل أحد رجال الأعمال بائع أحذية في مهمة تستغرق أسبوعين في إحدى الدول النامية لبيحث إمكانية إنشاء مصنع للأحذية هنالك. وسافر الرجل وبعد أسبوعين عاد ليخبر رئيسه أنه لا توجد أي فرصة لإنشاء مصنع أحذية في هذه الدولة، لأن سكانها لا يلبسون أي أحذية على الإطلاق!

فكر رجل الأعمال قليلاً وكان ذكياً وملاحاً وقرر أن يرسل بائعاً آخر للأحذية إلى تلك الدولة للمهمة نفسها. وبعد أسبوعين عاد ممتلئاً بالحماس المفرط وقال: «لدينا فرصة رائعة جداً لبيع الأحذية في هذه الدولة، فلا يوجد أحد يلبسها هناك بعد!»

الحكمة من القصة: الناس يرون الأشياء من وجهات نظر مختلفة، ووجهة نظرك هي أهم خطوة في نجاحك أو فشلك، وإدارتك يعتمد بدرجة كبيرة على توجهك الفكري.



مكانة القرآن عند مسيح آخر الزمان عليه الصلاة والسلام

أويس أحمد نصير ، باكستان

قلب حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمديّة ﷺ، ومسيطرًا على نفسه وروحه بشكل ليس له مثيل.. إن سيدنا أحمد ﷺ لم يجربنا عن أحكام القرآن الظاهرية فحسب بل قد بين لنا أيضا حقائق القرآن الكريم ومعارفه العميقة، وتمكن بتعليم الله تعالى لحضرتة من استخراج المعارف الدقيقة وروائع النكات ومعاني الاستعارات وهكذا ملاً للطالبين جعلتهم بالآلي والدرر. كان الناس يكثرن الأقاويل في ذلك الوقت فلما فسر ﷺ القرآن أتى بلباب تعاليم القرآن وحقائقه، ولم يات أحد بأفضل مما جاء به المسيح الموعود ﷺ. ومن أجمل وأروع ما كتب المسيح الموعود ﷺ مفردا له

الأنام.. فاستبشر القلب بنيل أمنيته، واخضلّ روض الأمل بعد ذبوله، ويزغ الكوكب بعد أفوله. فتنزل الغيث الإلهي على الأرض الجدبة الماحلة، فأحيا موتاهما، وردّ عليها شباها.. فنادي بصوت عال بأنه لا يستقيم إسلام المرء بدون اتباع أحكام القرآن ومن دخل في فنائه، وشرب من إناءه فقد فاز في هذه الدنيا وبعث ثان.. يقول حضرته ﷺ مبينا مقصد بعثته: «صحيح أن معظم المسلمين قد تركوا القرآن مهجورا، ولكن رغم ذلك فإن أنوار القرآن وبركاته وتأثيراته حيّة وتتجدد دوما، ولقد بعثت أنا لإثبات هذا الأمر.»^(١) إن حب القرآن الكريم كان متغلغلا في

من سنة الله تعالى أنه يبعث رسله وأنبياءه في أوان تفشي الضلال..



لذا بعث خاتم النبيين وأفضل الرسل ﷺ فهدى العالمين إلى صراط الله المستقيم.. وبعد وفاته ﷺ وانقضاء خير القرون بدأت أنوار الهدى تضحل في النفوس، وصار حال الإسلام كحال رجل نهب أمواله، ومقاتل غصبت أوزاره.. وحين كانت الأرض من الحق تحلت، وعظمة الإسلام علي الناس تشوشت وغمت. ولما بلغ الليل غايته، ووصل الظلام إلى منتهاه وذروته، بزغ الفجر من سماء قاديان ورفعت رايته. فبعث المسيح الموعود ﷺ لإبراز مكانة الاسلام وفقا لنبوءة خير



بعض كتبه - تفسير سورة الفاتحة، وفيها مواعظ وتفصيل وعذراء المعاني ودقائق التأويل.

إنه لفضل من الله تعالي علينا إذ خلقنا في هذا العصر ووقفنا للإيمان بالمسيح الموعود ﷺ وبذلك هياً لنا فرصة الاطلاع علي جوانب خفية من عظمة القرآن ومعارفه بواسطة المسيح الموعود الذي قدم لنا كنوز العلم والمعارف القرآنية الفريدة. أقدم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عن القرآن الكريم والتي تبين لنا أهمية القرآن ومكانته.. وسنعرف من خلالها أيضا ما هي مسؤولياتنا تجاه القرآن الكريم، وكيف يجب أن نؤديها، يقول حضرته ﷺ:

«أصل كل شيء هو ما علمه الله تعالي في القرآن الكريم وهو أن المسلمين لا يمكنهم إحراز أي رقي ما لم يتبعوا القرآن الكريم اتباعا كاملا ويتمسكوا بتعاليمه، كلما يتعدون عن القرآن الكريم يتعدون عن مدارج الرقي وسبله. إن العمل بالقرآن الكريم وحده يضمن التقدم والهداية»^(٢).

ويقول في موضع آخر: «خذوا حربة القرآن في أيديكم وستنالون الفتح حتما، ولن تقوم ظلمة أمام هذا النور»^(٣).

حظيرة القدس تسقى بماء القرآن...

كان المسيح الموعود ﷺ مولعا بالقرآن الكريم، بل كان قلبه مفعما بحب نادر للقرآن حتى أن تعظيمه للقرآن لم يكن له مثيل، وكان فهمه للقرآن ودقائقه أمرا محيرا معجزا. ونكتفي هنا بإيراد بعض المقتبسات التي تسلط الضوء على حب المسيح الموعود للقرآن يقول ﷺ:

«ووالله إنه دُرَّةٌ يَتِيْمَةٌ. ظاهره نورٌ، وباطنه نورٌ، وفوقه نورٌ، وتحتَه نورٌ، وفي كل لفظه وكلمته نورٌ. جَنَّةٌ روحانية، ذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيْلًا، وتجرى من تحته الأنهارُ. كلُّ ثَمَرَةِ السَّعَادَةِ تُوجَدُ فيه، وكلُّ قَبَسٍ يُقْتَبَسُ منه، ومن دونه خَرَطُ القَتَادِ. مَوَارِدٌ فيضه سائغةٌ، فَطُوبَى للشاربين. وقد قَذَفَ في قلبي أنوارٌ منه ما كان لي

أن أستحصلها بطريق آخر. ووالله لولا القرآن ما كان لي لُطْفٌ حياتي. رأيتُ حُسْنَهُ أزيدَ من مائة ألف يوسفَ، فمِلْتُ إليه أشدَّ مِلي، وأشربَ هو في قلبي. هو رباني كما يُرِي الجنينُ، وله في قلبي أثرٌ عجيبٌ، وحُسْنُهُ يُراودني عن نفسي. وإني أدركتُ بالكشف أن حظيرة القدس تُسقى بماء القرآن، وهو بحرٌ مَوَّجٌ من ماء الحياة، من شرب منه فهو يحيا بل يكون من المحيين»^(٤).

لقد تكلم حضرة المؤسس ﷺ عن القرآن الكريم بأسلوب رائع أخاذ. وحيثما نتبع سيرة المسيح الموعود سنجد أنه لا يكاد يمر عليه يوم دون أن يلهج لسانه بتلاوة القرآن.. ومن تصفح كتاباته وجدها تفيض بحب الحقائق القرآنية. لقد دعا المسيح الموعود ﷺ



لا شك يترك أثرا في النفوس.. يقول
حضرة المسيح الموعود عليه السلام:
«إن الخطاب الجميل إذا أُلقي بأسلوب
جميل كان له أثر، ولكن نفس الخطاب
لو أُلقي بأسلوب رديء مُمل فَقَدَ
التأثير.»^(٨)

لا نسخ في القرآن الكريم...

كانت قضية النسخ والنسخ في
القرآن الكريم شائعة بين المسلمين
على اختلاف طوائفهم في زمن المسيح
الموعود عليه السلام: حيث كانت لديهم فكرة
خاطئة حول معنى قول الله تعالى ﴿مَا
نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا
أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾^(٩) فكانوا يستدلون بها على
وجود النسخ في القرآن الكريم، وتعطيل
أحكام عدد من الآيات القرآنية بادعاء
نسخها بآيات أخرى.

وقد حكم المسيح الموعود عليه السلام في هذه
القضية باعتباره الحكم العدل فأوضح
بكل جلاء أنه لا نسخ في القرآن،
وأعلن أن القرآن من أوله إلى آخره
محكم ومعمول به ولم يُنسخ حرف
من حروفه.. فيقول في هذا السياق ما
تعريبه:

«إن رَقَبَتِي هي تحت نِيرِ القرآن الكريم،
وليس لأحد أن ينسخ حتى نقطة أو

والحق أن تقدمنا المادي والروحاني مرتبط بالتدبر والتفكير في القرآن والعمل بأحكامه والخضوع لحكومته في كل شؤوننا.

فهذا هو الأدب الذي علّمنا إياه سيدنا
المسيح الموعود عليه السلام لتلاوة القرآن
الكريم. وإنما نرى أن المتحلي بهذا
الأدب والمتدبر للقرآن العامل بأحكامه
يتراءى مختلفا عن غيره، وتكون حالته
الروحانية أعلى من غيره.. والحق أن
تقدمنا المادي والروحاني مرتبط بالتدبر
والتفكير في القرآن والعمل بأحكامه
والخضوع لحكومته في كل شؤوننا.

لذا وجّه المسيح الموعود عليه السلام أنظارنا
إلى التدبر والتفكير في القرآن الكريم كما
كان صحابة النبي صلى الله عليه وآله يقرؤون ويتدبرون،
ويتأثرون، فإن التدبر هو الغاية الكبرى
من إنزال القرآن.. قال تعالى ﴿كِتَابٌ
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ
أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١٠)

ومن آداب تلاوة القرآن الكريم تلاوته
بصوت عذب جميل، وهو أمر محمود
والغرض من ذلك تبليغ الاسلام، لأن
الخطاب لو أُلقي بصوت جميل فإنه

جماعته الي إتباع أحكام القرآن والمواظبة
على تلاوته يقول حضرته:
«لا تتركوا القرآن مهجورا، لأن فيه وحده
حياتكم. إن الذين يُعظّمون القرآن
سوف يلقون الإكرام في السماء.. ألا
لا كتاب على الأرض لبني الإنسان إلا
القرآن.»^(٥)

آداب تلاوة القرآن الكريم...

ويعلمنا حضرته سبل التأدب مع القرآن
الكريم.. إذ للتلاوة آدابٌ ينبغي علينا
مراعاتها حين نقرأ القرآن.. فيجب علينا
أن نتدبر في أوامره ونواهيهِ فنلتزم بما أمرنا
به ونمتنع عما نُهيينا عنه - سأل حضرته
سائل - كيف يجب أن تكون تلاوة
القرآن؟ فقال فيما يتعلق بآداب تلاوة
القرآن ما يلي:

«اتلوا القرآن الكريم بتدبر وتفكر وإمعان
نظر. ورد في الحديث الشريف: «رُبَّ
قارئٍ يلعنه القرآن».. أي هناك من يقرأ
القرآن ولكن القرآن يلعنه. فعلا الذي
يقرأ القرآن ولا يعمل به هو الذي يلعنه
القرآن. فإذا مرّ المرء أثناء تلاوة القرآن
بآية رحمة فعليه أن يسأل الله من رحمته،
وإذا مرّ بآية تذكر نزول عذاب على
قوم فعليه أن يستعيز بالله من عذابه.
وينبغي تلاوة القرآن بالتدبر والإمعان،
كما يجب العمل به.»^(٦)

فينا هذا الأمر لأنه كان من أهم أهداف بعثته في الزمن الذي اتخذ المسلمون فيه القرآن مهجورا.. فعلينا أن نوثر القرآن الكريم على كل شيء في العالم، وأن نكرمه بحيث لا يضاهيه شيء في الدنيا. وعلينا الاستفادة بالجواهر والدرر من هذا الكنز المخفي الذي أطلعنا عليه المسيح الموعود عليه السلام. وفقنا الله تعالى لفهم هذه الرسالة والعمل بتعاليم القرآن الكريم، آمين.

١. جريدة الحكم، مجلد ٩، عدد ٤٠، يوم ١٧ نوفمبر ١٩٠٥ ص ٧
٢. الملفوظات مجلد ٨ ص ٢٩، ٣٠
٣. جريدة الحكم مجلد ٤ عدد ٣٧ يوم ١٧ أكتوبر ١٩٠٠ ص ٥
٤. الخزائن الروحانية ج ٥ كتاب مرآة كمالات الإسلام ص ٥٤٦ و ٥٤٥
٥. الخزائن الروحانية مجلد ١٩ كتاب: سفينة نوح، ص ١٣
٦. جريدة الحكم مجلد ١١ عدد ٨ يوم ١٠ مارس ١٩٠٧ ص ١٥
٧. سورة ص الآية ٣٠
٨. ملفوظات مجلد ٨ ص ٢٠٨
٩. البقرة ١٠٧
١٠. جريدة «أخبار عام» الصادرة من لاهور يوم ٢٦ مايو ١٩٠٨
١١. سفينة نوح مجلد ١٩ ص ٢٦، ٢٧



قاديان.. دار الأمان

فالتفريط في هذه الوصية هو مقام خوف عظيم، لذا يجب علينا أن نجعل القرآن الكريم نصب أعيننا قبل القيام بكل عمل وقبل أن نخطو كل خطوة. وهذا ما يتوقعه سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام من كل أحمدي. إن سعينا الدؤوب للعمل بتعاليم القرآن الكريم هو الذي سيهدينا إلى سبل النجاة. فعلي كل واحد منا أن يسعى جاهدا لذلك بلوعة وحرقة. لقد سعي سيدنا الإمام المهدي عليه السلام في هذا العصر ليرسخ

«إن الخطاب الجميل اذا القي بأسلوب جميل كان له أثر، ولكن نفس الخطاب لو القي بأسلوب رديء مملل ففقد

حركة من القرآن الكريم.» (١٠)

«الخير كله في القرآن»

وكما بين المسيح الموعود عليه السلام أهمية القرآن الكريم بكثرة في كتبه وملفوظاته ومجالسه، فقد بين أيضا حضرته ما يرجوه ويتوقعه من كل أحمدي تجاه القرآن الكريم.. وفي هذه الكلمات ينصح حضرته جماعته فيقول: «فكونوا حذرين ولا تخطوا خطوة واحدة خلاف تعليم الله وهدى القرآن. أقول والحق أقول لكم إنه من يُعرض عن أصغر أمر من أوامر القرآن السبع مائة فإنه يبدد على نفسه باب النجاة. إن القرآن قد فتح سبل النجاة الحقيقية والكاملة، أما ما سواه فليس إلا ظلاله. لذلك فاقروا القرآن بالتدبر، وأحبوه حبا جمما، حبا ما أحببتموه أحدا، لأن الله قد خاطبني قائلا: «الخير كله في القرآن» وإن هذا هو الحق، فو أسفا على الذين يقدمون علي القرآن الكريم غيره. إن مصدر فلاحكم ونجاتكم كله في القرآن.» (١١)

إن هذه الكلمات تعد تعليما واضحا وجليا لكل أفراد الجماعة.. وهي تحملنا عبئا كبيرا للعمل بها.. وإلا



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٣٧)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

الطيبة وخشيتك له- سيجعل لك مخرجًا، وإلى ذلك الحين ينبغي الالتزام بالصبر والدوام على الاستغفار. أرى أن هناك مصرفًا أحسن للربا وهو ألا تنفق في تجارتك ما يأتيك من الفوائد الربوية بل آذره منفصلا، وإن اضطرت إلى أداء الفوائد الربوية المترتبة عليك فلتؤدّها من هذه الفوائد الربوية الواردة إليك. وإن رأيت أنه بقي عندك فائض من هذه الأموال الربوية فلا ضير في أن تنفقها على مهمة دينية على ألا تكون لأحد ما مصلحة شخصية فيها، بل تهدف إلى نشر الدين. ولقد أفتيتُ لجماعتي من قبل أيضا بالفتوى نفسها، أي أن الربا المحرم من الله هو ما ينفقه الإنسان على نفسه، فمن المحرم على الإنسان أن يدير بأموال الربا معيشتَه وينفقها على عياله أو في مأكله وملبسه ومبانيه أو يعطيه إلى غيره بنية أن يأكل

من فتاوى حضرته عليه السلام في الربا والنظر إلى النساء

٤٤٢- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد أعطاني ميان غلام نبي سيتهي -الذي كان يتجر في راولبندي وانتقل إلى قاديان في هذه الأيام- رسالة المسيح الموعود عليه السلام التي كتبها حضرته بيده وأرسلها إليه في أبريل عام ١٨٩٨. لقد ورد في هذه الرسالة قرار أساسي لحضرته بخصوص الربا لذلك أنقلها فيما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

محبي وعزيزي شيخ غلام نبي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استلمت رسالتك في بريد الأمس. أمل أن الله تعالى -لنيتك

لا أقصد من بذل أموال الربا في نشر الدين أن يعتمد الإنسان الدخول في المعاملات التجارية الربوية، بل أقصد أنه إذا اضطر أحد إلى حيازة الأموال الربوية - كما تعرضت له - أو إن أتفق أن ورث أحد أموالا ربوية، فيمكن أن تُنفق بالطريق الذي بينته، وسيستحق صاحبها الثواب أيضا. غ» (هنا تنتهي الرسالة - التقوى)

أقول: بالنظر في رسالة المسيح الموعود عليه السلام هذه التي أعرفها جيدا أنها منه، نستنتج الأمور الآتية:

يمكن للمرء إنفاق الفوائد الربوية الواردة في دفع الفوائد الربوية المستحقة عليه. بل إذا اضطر الإنسان إلى دفع الفوائد الربوية المترتبة عليه فأحسن مصرف للأموال الربوية أن تنفق في دفع تلك الفوائد المترتبة. ويمكن اللجوء إلى هذا التدبير للتجار المسلمين الذين لا يستطيعون تجنب الربا بسبب الظروف السائدة في محيطنا.

ينبغي جمع الفوائد الربوية على حدة حتى لا تختلط بالأموال الأخرى، وأن يكون مصرفها أيضا منفصلا ومعروفاً.

ينبغي ألا ينفق شيء من أموال الربا على المصاريف الشخصية، وألا تعطى لأحد لينفقها على مصاريفه الشخصية.

يمكن إنفاق الفوائد الربوية في مهمة دينية لم ينشئها أحد بصفة خاصة مثلا في طباعة الكتب ونشرها، وفي مصارف البريد وغير ذلك.

يمكن أن تستخدم في سبيل الله تلك الأموال التي يُحظر على الناس استخدامها شريطة ألا تكون قد أخذت خلافاً لرضى الآخرين، أي، ألا يكون الحصول عليها مشوبا بأية شائبة من الجبر والخداع كما تكون في السرقة والنهب والخيانة وغيرها.

أو يلبس منه. ولكن لا يحرم إنفاق أموال الربا بطريقة تُردُّ فيها إلى الله تعالى دون أن ينتفع بها أحد، أي تُنفق في نشر الدين. ثبت من القرآن الكريم أن الله تعالى مالك كل شيء. وكل ما يصل إلى الله يصبح طاهراً، اللهم إلا إذا كانت فيها أموالٌ أُخذت من الناس دون رضاهم، كالسرقة وقطع الطريق والنهب، فإن هذه الأموال لا تليق بأن تُنفق في سبيل الله ولا في سبيل الدين. ولكن ما أخذ برضى الناس من أموالٍ أمكن إنفاقها في سبيل نشر دين الله تعالى. ينبغي أن نعرف مدى حاجتنا الآن إلى مال لمواجهة المعارضين الذين ينشرون للردِّ على ديننا. فكأن هناك حرباً نخوضها ضدهم. فلا ضير إن أنفقت مثل هذه الأموال للمساعدة في مثل هذه الحرب. هذه هي فتاوي في الوضع المذكور.

أما فيما يتعلق بتجنب النساء الأجنبية، فيكفي الالتزام بغض الطرف وعدم إلقاء النظرة عليهن بالأعين المفتوحة، إضافة إلى ذلك ينبغي المدوامة على الدعاء إلى الله.

وشكراً لله أنك تساعد على الدوام بأموالك من أجل تأييد هذه السلسلة الدينية، وفي هذا الوقت.. وقت الضرورة أرى أن هذا العمل أقرب طريق لإرضاء الله تعالى، فينبغي أن تشكر الله تعالى على أنه وفقك لهذا، وأرى أنك نشيط وسباق دائماً في هذا السبيل. إن الله تعالى يرى هذه الأعمال وسيجزيك عليها. إضافة إلى ذلك ينبغي أن ينشغل الإنسان بالدعاء والاستغفار أيضا.

الجميع هنا بخير وسلامة بحمد الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العبد المتواضع

مرزا غلام أحمد من قاديان

٢٤ أبريل ١٨٩٨

إن حالة الإسلام والمسلمين المزرية تؤيد هذه الفتوى. ولكن ينبغي ألا يستغلها أحد فيتعمد الدخول في التعامل الربوي، بل الفتوى المذكورة تنطبق على حال واحدة فحسب وهي حال الاضطرار إلى حيازة الأموال الربوية بسبب الأوضاع السائدة، أو إذا اتفق أن ورث أحد أموالاً ربوية.

إن الربا الذي اتخذ طريقه في التجارة وغيرها في العصر الراهن، والذي لا يمكن القيام بأي عمل تجاري كبير دون الدخول فيه، سيعد اضطراراً بسبب الظروف السائدة، وسيكون التعامل معه جائزاً وفق الشروط المذكورة، وذلك لأن حضرته قد عدّ اضطرار السيد سيتهي السيد -الذي كان تاجراً وكان يواجه مثل هذه الظروف- من نوع الاضطرار الذي تنطبق عليه هذه الفتوى.

فكأن مراد حضرته ألا يتجر أحد بهدف التعامل مع الأموال الربوية ولكن إذا اضطر بسبب الظروف السائدة حوله إلى التعامل الربوي فلا ضير في العمل بهذه الفتوى التي أصدرت نظراً إلى هذه الأوضاع خاصة. وكان حضرته يرى ألا يتترك المسلمون التجارة خوفاً من دخولهم في الربا، وألا تقتصر تجارتهم على المحلات الصغيرة التي لا يتعرض فيها الإنسان للربا عموماً، وألا يدمروا هكذا اقتصادهم بإزاء الأقوام المعارضة لهم.

يمكن في هذا العصر فتح بنوك لصالح المسلمين بناء على هذه الفتوى، وإن دعت الحاجة، نظراً إلى الظروف السائدة، إلى أن يكون التعامل فيها بالربا فلا حرج في أن يكون ذلك وفق الشروط المذكورة أعلاه.

من يتحصل الأموال الربوية وفق هذه الفتوى ثم ينفقها في سبيل الدين فإنه يستحق ثواباً من الله على هذا

الإفناق.

لقد ورد أمر أساسي آخر في هذه الرسالة بخصوص التعامل مع النساء غير المحجبات في العصر الراهن وهو أنه قد كثرت النساء السافرات المتجولات هنا وهناك في الخارج ويستحيل تقريباً إنقاذ النظر من الوقوع عليهن، ويضطر الإنسان أحياناً إلى لقاء هؤلاء النساء السافرات، فلم يقل حضرته عليه السلام بعدم البروز أمامهن بل أمر بأخذ الحيلة عند مواجهة مثل هؤلاء النساء من غير المحارم بالألا ينظر إليهن بفتح عينيه على اتساعهما بل يجب أن يُبقي عينيه شبه مغلقتين، وهو أيضاً نوع من الاضطرار بسبب الظروف السائدة، ولكن على الإنسان أن يدعو الله تعالى دائماً أن ينقذه من كل نوع من الفتنة.

أقول: كنت أرى في الصغر أن المسيح الموعود عليه السلام كلما أراد التحدث إلى أية امرأة من غير محارمه في البيت، وإن كانت تحتجب من حضرته، جعل عينيه شبه مغلقتين تقريباً، وأتذكر أنني كنت أتعجب في نفسي وأتساءل: لماذا حضرته يغلق عينيه هكذا، وأدركت عندما كبرت الحكمة الكامنة وراء هذا الأمر.

ويظهر من هذه الرسالة أمر آخر أيضاً وهو أن الإسلام والمسلمين في حال يرثى لها في الوقت الراهن، وأفضل الأعمال في هذا الوضع هو خدمة الإسلام ونصرته، وليست هناك وسيلة أسرع وأنجح للوصول إلى الله من هذه الخدمة والنصرة.

وهناك أمر عجيب آخر ذكر في هذه الرسالة وهو أن حضرته قد كتب في نهاية هذه الرسالة حرف «غ» بدلا من التوقيع الكامل باسمه على الطريقة الإنكليزية التي يُكتفى فيها بكتابة الحرف الأول من الاسم.



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

- س: هل تعرف دعاءً أُوحِيَ إلى المسيح الموعود عليه السلام ووصى أفراد الجماعة بتريده كثيراً؟
- ج: الدعاء هو «رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ خَادِمِكَ رَبِّ فَاحْفَظْنِي وَانصُرْنِي وَارْحَمْنِي»، ووصفه عليه السلام بالاسم الأعظم. وقد رخص عليه السلام بتريده بصيغة الجمع أيضاً.
- س: ماذا تعرف من أدعية أخرى مهمة أُوحيت إلى المسيح الموعود عليه السلام؟
- ج: ١- سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، اللهم صل على محمد وآل محمد.
٢- رَبِّ أَرِنِي حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ.
وقد نصح سيدنا الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام الطلاب بتريده هذا الدعاء أيام الامتحانات.
- ٤- رَبِّ لَا تُبْقِ لِي مِنَ الْمُخْرِياتِ ذِكْرًا.
٥- رب إني مغلوب فانتصر.
٦- رب إني مظلوم فانتصر.
٧- رب اغفر وارحم من السماء.
٨- رب أصلح أمة محمد.
٩- رب توفي مسلماً وألحقني بالصالحين.
١٠- رب اجعلني غالباً على غيري.
١١- رب أذهب عني الرجس وطهّرني تطهيراً
١٢- رب أرني آية من السماء.
١٣- رب أرني أنوارك الكلية.
- س: متى ظهرت آيتا كسوف الشمس وخسوف القمر تصديقاً للإمام المهدي عليه السلام؟
- ج: لقد تنبأ رسول الله ﷺ أن الشمس والقمر سينكسفان
- ٣- رَبِّ عَلِّمْنِي مَا هُوَ خَيْرٌ عِنْدَكَ.



ليحق الحق ويزهق الباطل؛ فقام - في شباط ١٨٩٤م -
بنشر كتاب بعنوان «نور الحق» رفع فيه إلى الله دعاءً
لنصرته، وبعد ذلك بشهر تقريباً، استجاب الله دعائه؛ فقد
تحققت هذه النبوءة العظيمة - التي لا يقدر أي إنسان
على تحقيقها لصالحه، مهما تكن وسائله وإمكانياته - إذ
ظهر هذان الخسوفان في رمضان في عام ١٨٩٤م في
شبه القارة الهندية. وفي العام التالي، وفي رمضان أيضاً؛
تكرر الخسوفان في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كتب
سيدنا أحمد عليه السلام كثيراً عن ذلك وفند الاعتراضات الواردة
على هذه النبوءة في عدد من الكتب، وخاصة كتاب
«نور الحق» باللغة العربية.

ومما قاله عليه السلام شعراً بعد تحقق هذه النبوءة:

طُوبَى لَكُمْ يَا مَجْمَعَ الْخُلَآنِ
وَبِذَا الصِّرَاطُ لَمَن لَّهُ الْعَيْنَانِ
حُسِفَا بِإِذْنِ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ
ظَهَرَتْ مُطَهَّرَةً مِنَ الْأَذْرَانِ
قَدَمَاتِ كُلِّ مُكَذِّبٍ فَتَانِ

تصديقاً للإمام المهدي وسيكون اجتماع الخسوفين
هذا في شهر واحد شهر رمضان المبارك؛ فقد قال
عليه السلام: «إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات
والأرض؛ ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان،
وتنكسف الشمس في النصف منه.» (رواه الدارقطني
عن الإمام محمد الباقر عليه السلام)

فلما أعلن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام أنه
هو الإمام المهدي والمسيح المنتظر، طالبه العلماء
والمشايخ بهذه النبوءة التي عدّها رسول الله صلى الله عليه وآله دلالة
على صدق دعوى الإمام المهدي، ولما كان عليه السلام
مصدّقاً لهذه النبوءة، فما كان له إلا اللجوء إلى الله



بُشْرَى لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
ظَهَرَتْ بُرُوقُ عَنَائِيَةِ الْحِكْمَانِ
النَّيَّازِ بِهَذِهِ الْبُلْدَانِ
وِبِشَارَةٍ مِنْ سَيِّدِ خَيْرِ الْوَرَى
الْيَوْمَ يَوْمٌ فِيهِ حَصِصَ صِدْقُنَا

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 31 - Issue 11, March 2019

سِكْمُ مُعَادَاتِي وَسِلْمِي أَسْلَمُ
تَأْتِي إِلَيَّ الْعَيْنُ لَا تَتَّصِرُهُ
أَوْ عِندَلَيْبٍ غَارِدٌ مُتَرَنَّمُ
قَدْ جَنَّمَكُمْ وَالْوَقْتُ لَيْلٌ مُظْلِمٌ

إِنِّي صَدُوقٌ مُصَلِّحٌ مُتَرَدِّمُ
إِنِّي أَنَا الْبُسْتَانُ بُسْتَانُ الْهَدَى
رُوحِي لِتَقْدِيسِ الْعَلِيِّ جِمَامَهُ
مَا جَنَّمَكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتٍ غَابِثَا

آيات من نظم المسيح الموعود عليه السلام